جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

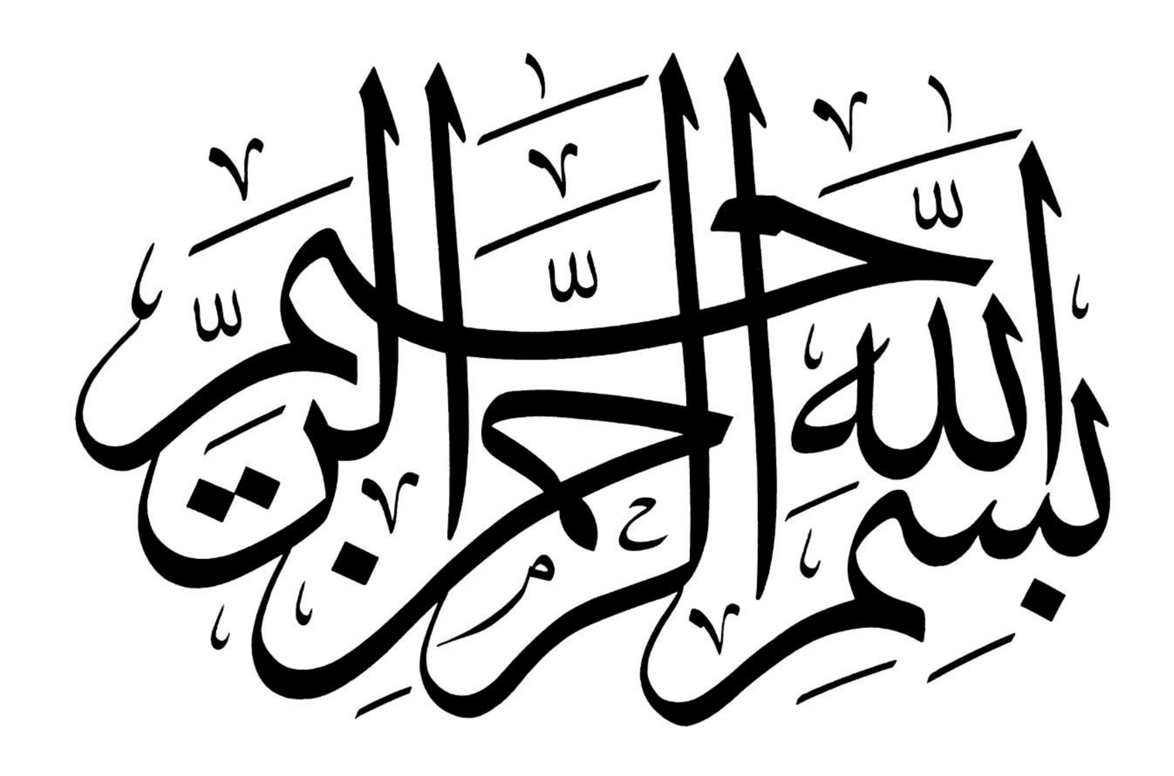
إعداد الطالب:
سلاف بن السعيد
يوم: 26/06/2022

فلسفة الأخلاق النيتشوية وأثرها في الفكر العربي

لجنة المناقشة:

العضو 1	أ.مح أ	جامعة بسكرة	رئيس
لزهر عقيبي	أ.مح أ	جامعة بسكرة	مقرر
العضو 3	أ.مح أ	جامعة بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2021-2022


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

استهل كلامي بحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وبالصلاة على سيدنا وحبيبنا أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم.

أول من اهدي له نجاحي وثمرة جهدي واجتهادي هو الله سبحانه وتعالى ولي التوفيق ومسدد خطايا في إكماله، ثم أخص بالذكر بهجة قلبي وراحة فؤادي وسبيل نجاحي وأملي في الحياة والديا، ففضلكما فاق كل فضل وأنتما سبب نجاحي وسعادتي ومبلغ علمي تخونني الكلمات وربما تخجل من فضلكما عليا أمي يا أجمل ما نطقت به شفاه، يا فرحة عمر أبية، ولا انس فضلك يا والدي فأنت روحي وأبي أنت سر الوجود أنت نغمتي في كل ليالي ألمي

كما اهدي فائق التقدير والاحترام لأستاذي الفاضل الدكتور طيب ميلودي الذي أخذ بيدي كثيرا لكي أستطيع الوصول إلى نتيجة طيبة، لك فائق الحب والتقدير سيدي الفاضل ولا أنسى ذكر الدكتور محمد كاكي على توجيهاته القيمة.

الشكر موصول لكل من شاركني انكساراتي وأحزاني إخوتي وأخواتي (محمد الصادق خضرة نور شيماء عبد الرحيم ..).أخص بالذكر أختي الكبيرة نجوى: لعلك كنت لي في كثير من أوقات السند والأم، وكذلك عمي عبد المجيد الذي لا أنسى فضله مهما حييت، وأشكر جزيلا الشكر زوجي الكريم على دعمه ومساندته لي، وأخيرا أقدم تحية عطرة لكل زميلاتي وزملائي اللذين كانوا عونا لي في مسيرتي الدراسية.

شكر وعرفان

" ولئن شكرتم لأزيدنكم "

لا شكر ولا ثناء إلا لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في انجاز هذا العمل فاحمده حمدا كثيرا

أتقدم بالشكر لأساتذة قسم الفلسفة في جامعة محمد خيضر بسكرة الذين حاولوا تقديم الفلسفة كمادة حية بكل شفافية، ولم يبخلوا علينا بأية معرفة والعلم جعله الله في ميزان حسناتهم، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور لزهر عقيبي الذي لم يبخل في تأطيري لإتمام هذا العمل، فجزاه الله كل خير فكان خيرا أستاذ مشرف.

جدول المحتويات

مقدمـــــة

مقدمة:

الأخلاق تعد شكل من أشكال الوعي الإنساني ومحرك تقدم الشعوب والمجتمعات والثقافات، فهي جملة القوانين والأسس التي تقوم سلوك الفعل الإنساني، كما أنه ا من المواضيع بالغة الأهمية، التي كانت محل دراسة وبحث من قبل العديد من المفكرين والفلاسفة عبر كل العصور، وهي محل اهتمام بالغ الأهمية في العصر الحديث، العصر الذي بزغت فيه معالم التطور والتنوير والتكنولوجيا والثورة الكوبرنيكية، وفي عصرنا اهتم بعض الفلاسفة والمفكرين، بالجانب الأخلاقي ودراسة المنظومة القيمية الإنسانية وعلى رأسهم الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه، فقد كانت له أراء مختلفة في كل المجالات الفكرية والفلسفية والأخلاقية خاصة.

لقد أولى نيتشه الجانب الأخلاقي جانبا كبيرا من الدراسة، وحاول تقييمه ووضع منهج لدراسة كل المنظومات الأخلاقية السابقة ونقدها، وأتى بمنهج ومنظومة أخلاقية جديدة، منظومة تتماشى مع هذا التطور الحاصل، وتواكب الإنسان واحتياجاته لتحرره من قيود الماضي، وسلاسل التقاليد والأعراف، نحو غد أفضل يكون فيه الإنسان ما يريد أن يكون عليه، يقرر ماهيته ويحدد أولوياته.

ولعل هذا ما يحتاجه العقل والفكر العربي الذي يعيش في تدهور وضعف شديد، على كل الأصعدة، سواء في أرائه السياسية أو أوضاعها الاجتماعية أو تبعيته الثقافية والدينية والأخلاقية. لقد وجد الفكر العربي في الفلسفة النيتشاوية الأخلاقية، الجرأة اللازمة والتحدي لكل المنظومات الأخلاقية السابقة، كما قدمت فلسفة نيتشه الدعوة الحثيثة للمراجعة والنقد، لكل ما ورثه الإنسان من مفاهيم ومعارف ومكتسبات أخلاقية، وذلك بغية تحرير العقل الإنساني العربي من أغلال الماضي وقوانينه الجارفة التخلف والتبعية، ولكي يلحق بركب الدول المتصدرة للتكنولوجيا والهيمنة بدل انسياق وخضوع، سيطرة الضعف والمطلقية العقيمة والتبعية للدول الأوربية، فكان نيتشه هو بصيص الأمل بفلسفة تقر التحدي وإرادة والقوة،

لخلق فرد عربي وكيان مستقل بعيدا عن كل التوصيات، ليقول المفكر العربي أنا موجود، أنا أفكر، انأ اختار ماهية بيدي، دون أن يمليها عليا أي سلطة سواء دينية أو سياسية أو اقتصادية أو أخلاقية. إن جرأة نيتشه هي بمثابة الوقود للعالم والمفكر العربي الرافض للوضع الذي يعيشه، وما يميزه من ضعف وانكسارات.

وعليه التجأت في دراستي وبحثي في فلسفة نيتشه الأخلاقية ومدى تأثيرها في الفكر العربي إلى الإجابة عن الإشكال التالي:

ماهي تجليات الأخلاق النيتشوية في الفكر العربي؟

وفي سبيل محاولتنا للإجابة عن هذا الإشكال ارتأيت طرح جملة من التساؤلات الجزئية التي تنتمي للإشكالية المطروحة والتي توصلنا للإجابة وهي:

1- ما الذي يميز المشروع الفلسفي النيتشوي ؟

2- ماهي أبرز الأسس التي بنا عليها نيتشه فلسفة الأخلاق؟

4- فيم يتجلى التأثير النتشاوي في الفكر العربي؟ ومن هم أبرز المتأثرين به؟

وبحسب دراستي للموضوع فاني اقسم بحثي إلى ثلاث فصول، ودلك للإجابة عن التساؤلات ومعالجة الإشكالية:

الفصل الأول تطرقت فيه لشخصية مولد ومفكر والفيلسوف نيتشه تناولت في المبحث أول سيرته ومولده واهم ما كتبه نيتشه وأبرز المؤثرين فيه والمبحث الثاني كان محور دراستي فيه هو منهج جنيالوجي وكيف استخدمه نيتشه في فلسفته، أما المبحث الثالث خصصته لنقد نيتشه الأخلاق تقليدية بما فيها أخلاق المسيحية والأخلاق اليهودية، وكذلك الفلسفات السابقة وسعي لهدمها.

إما الفصل الثاني فتطرقت فيه لأهم الركائز التي بنا عليها نيتشه فكره أخلاقي، ويندرج دلك تحت ثلاث مباحث في المبحث الأول تناولت فيه الأبرمنش مفهومه والبوادر

أولى لظهوره، أما مبحث الثاني خصصته لإرادة القوة واعتبارها مصدر أخلاقي جديد، أما المبحث الأخير فكان مخصص لفكرة العود الأبدي.

وأخيرا وفي الفصل الثالث تطرقت لمدى تأثر المفكرين العرب بالفكر النيتشاوي الأخلاقي، وتغلغل منظومته وأفكاره فيه، وأخذت بعض النماذج المجسدة لفكرة الأبرمنش وإرادة القوة في الفكر العربي كعبد الله العروي وعبد الرحمان بدوي.

ولمعالجة هدا الموضوع اعتمدت على المنهج التحليلي الجدلي. وكذا المنهج التحليلي لتحليل فلسفة نيتشه وأفكاره؛ والمنهج الجدلي في طريقة عرضي لهاته أفكار وإبراز تناقضها.

ومن العوامل التي ساقتنا لهذا البحث عديدة منها:

العوامل الذاتية:

الرغبة في معالجة هذا الموضوع وذلك لإثراء الحقل المعرفي العربي.

الإعجاب الشديد بالفيلسوف نيتشه وبفكره.

جرأة طرح الفيلسوف نيتشه لأفكاره وهو ما يتماشى مع طاقتي الشبابية.

العوامل الموضوعية:

الفيلسوف نيتشه فيلسوف يستحق الدراسة والبحث لأنه فريد ومتفرد في فكره عرف بجرأته في طرح أفكاره وفلسفته تحدي كل القيم الدينية التي حاولت التلاعب بمصير إنسان وحياته، كما أنه انموذج نقدي مميز لأنه يجسد داء ويصف دواء بمنهج دقيق ينقب على أصل ومنشأ أساسي.

تعرف على أهم الانتقادات التي وجهها نيتشه للمنظومات الأخلاقية السابقة.

إبراز أهم النقاط والجوانب التي تظهر تغلغل الفلسفة النتشاوية في الفكر العربي.

ولمعالجة هذا الموضوع استعنت بالكثير من مؤلفاته وبعض الدراسات السابقة عند: الدكتور جمال مفرج في كتابه (الإرادة والتأويل تغلغل النتشوية في الفكر العربي)، الذي حاول فيه إعطاء نماذج عربية متأثرة بالفلسفة أخلاقية لنيتشه نهلة الجمزاوي في مؤلفها (فلسفة أخلاق

عند نيتشه وآثارها في الفكر العربي الحديث والمعاصر)، اللذين حاولا تجسيد تغلغل وتأثير نيتشه على المفكرين العرب في الجانب الأخلاقي.

واجهتني العديد من الصعوبات والعراقيل أثناء إعدادي للبحث أخص منها: ذكر قلة المصادر والمراجع، وإن وجدت فهي لا تعالج بشكل مباشر أثر أخلاق النتشاوية في الفكر العربي، أيضا غموض الطرح النتشاوي وفلسفته، وصعوبة المصطلحات وإبهامها أيضا من بين التحديات هي قراءة ما بين الأسطر في كتابات نيتشه فتتعدد القراءات وتتعدد المفاهيم، وبالرغم من هاته الصعوبات حاولت جاهدة تكوين فكرة والوصول لدراسة، تلخص فلسفة أخلاق عند نيتشه وأثرها في الفكر العربي.

الفصل الأول:

سيرة نيتشه الذاتية وفلسفته

تمهيد:

فريدريك نيتشه (1900/1844) هو أحد أعمدة الفلسفة الألمانية والعالمية؛ عاش وترعرع في بيئة دينية، لكنه برغم بيئته المتحفظة، إلا أنه سعى إلى صقل روحه وجسده للحصول على الرجل الأعظم، باحثا عن إله جديد يسد عطشه الشديد نحو البحث والقوة، ولع نيتشه بالعديد من الفلاسفة من بينهم فاجنر و شوبنهاور، كما درس الديانة الزرادشتية وأعجب بزار، حاول نيتشه تأسيس منظومة أخلاقية وقيمية، بعيدة كل البعد عن التقاليد السائدة، لأنها مليئة بالشوائب والأغاليط، وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرف على السيرة الذاتية للفيلسوف نيتشه، وعلى أهم معالم حياته وأبرز كتاباته، وأهم المؤثرين في فكره وفلسفته.

المبحث الأول: نشأة نيتشه وخلفيته الفلسفية.

المطلب الأول مولده ونشأته.

يعد فريدريك نيتشه من بين ألمع النجوم في سماء الفكر والفلسفة والأدب والشعر نظرا لما قدمه من إنتاجات فكرية زاخرة ومتنوعة.

ولد فريدريك نيتشه سنة 1833 وتوفى سنة1900، فهو شاعر وموسيقى وكاتب وعالم كلاسيكي وفيلسوف لغة كفلسفة كار ليلو سريكن، يعتقد نيتشه أنه ينحدر من أصول بولندية، لكنه في الواقع ألماني، من ناحية أجداده وأبيه ووالدته، حيث كانوا قساوسة وبروتستانت ناجحين وزوجاتهم متشددات في اللاهوت والأخلاق.

عمل والده قسيسا في ريكن مقاطعة ساكسونيا البروسية، كان ذو أخلاق حسنة عمل مدرسا للأميرات توفى ونيتشه عمره أربع سنوات. تربي نيتشه مع والدته وأخته وعمتيه، رفض نيتشه تلقيبه بالقس في المرحلة الأولى من طفولته، لكنه رفض المسيحية وقرر أن يكون ملحدا.

التحق بجامعة (بون) أراد التدخين والشرب كغيره من الفتية. أصيب بمرض الزهري، وتميز بعلمه ومعرفته، حيث فضل العلم الكلاسيكي، بفضل تأثره بالعالم ف.فريتشلf.Writschl ؛ الذي غرس فيه حب اللغة اليونانية واللاتينية، وعلم اللغة والفلسفة. اشتغل في جامعة بازل سويسرا بعالم لغة ثم دخل إلى جامعة ليبتسج، وشارك في الحرب ثم أصيب فخرج من الخدمة العسكرية، في سنة 1870 شنت الحروب البروسية النمساوية، أصيب بخيبة أمل لأنه لم يستدع إلى الحرب، بعدها التحق بصفوف الألمان كممرض ثم أصيب بصدمة عصبية لم يشف منها واستقال من الأستاذية في 1879[1].

[1]وليام كلي رأيت، تاريخ الفلسفة الحديث، ترجمة محمود السيد احمد، دار التنوير الطبعة الأولى، 2010، بيروت لبنان، ص ص: 371، 373 .

عاش سنواته الأخيرة على دخله المتواضع كأستاذ متنقلا من مكان لآخر. نشرت أعماله وأصبحت أكثر شهرة، في عام 1889 أصيب بسكتة دماغية، رعته أمه وبعد وفاتها أكملت دورها أخته في رعايته والاهتمام به، وحتى بنشر بعض أعماله الفكرية والفلسفيّة حتى توفى سنة1900.

تميزت حياة نيتشه بالتذبذب والتغير، وذلك راجع لتغير محطاته الفكرية التي ساهمت في تكوين فكره الراقي.

وقد مر بمراحل أساسية لتكوين فكره وهي كالآتي:

مرحلة الرومانتيكية(1876/1869):

امتازت هاته المرحلة بتأثره بشوبنهاور وفاجنر، فآمن فيها نيتشه بالنزعة اللاعقلانية، كما أكد أن فترة مرضه كانت حافزا له للحياة والتفاؤل، تقول الدكتورة صفاء عبد السلام في مؤلفها "....إذا ساعدت على تقويض صرح العقل بمعناه القديم فلم يعد العقل قوة مضادة للطبيعة أو تعلو الواقع، وإنما أصبح تعبيرا منظما عن الإيقاع المنتظم للطبيعة والواقع"[1].

كتب فيها مؤلفه **(ميلاد مأساة)** نشر عام 1879 درس فيه الأدب اليوناني وحياتهم والصراع وإرادة الحياة عند شوبنهاور ومن بين مميزات الرومانتيكية:

أ/جعلت الرومنتيكية الإنسان كتلة من ماضي مرتبط بزمان ومكان معين.

ب/تقديس العصور الوسطى والإعجاب باليونان وحضارتها.

ج/عدم الفصل بين التجربة والواقع أو العقل.

د/في جانب اقتصادي حاول وضع كل شيء بيد الدولة لتسيره.

[1]صفاء عبد السلام علي جعفر، محاولة جديدة لقراءة نيتشه، دار المعرفة الجامعية. سونير الازاريطة، 1999، ص 21.

المرحلة الوضعية النقدية (1876 /1882):

ظهر فيها تأثره بالمنهج العلمي، وفيها أعلن استيائه من كل المنظومات الأخلاقية والإنسانية ونقده لها دعا إلى قلب القيم وان كل قيم متغيرة ولا مكان للثبات.

المرحلة الصوفية الخالصة (1889/1883): اتبع الفكر الزراديتشه وبناء منظومة فكرية مستقلة عن كل المنظومات الفلسفية الأخرى.[1]

يقول أحد الفلاسفة (أعتقد أن لدينا فكرة خاطئة عن نيتشه، إذ اعتبرنا أعماله حصرا عرضا لنظرية فلسفية، وإذ كنا مهتمين فقط بالتجميع في نظام مرتبط بشكل وثيق (أي أن نتشه لم يكتب نظريات فلسفية فقط، بل سعى للبحث في كل المجالات الفكرية والأخلاقية للوصول إلى منظومة قيمية).[2]

فريدريك نيتشه فيلسوف أخلاقي:

يعتبر بعض الفلاسفة والمفكرين أن نيتشه فيلسوف لا أخلاقي بل هادم لمنظومة الأخلاق والقيم، بينما يعتبره البعض الآخر، فيلسوف مسرف في أخلاقه كل تفسير يحمل وجهة نظر معينة ورأي خاص نظر معينة ورأي خاص لفيلسوف يقول نيتشه" **أنه ا في الحقيقة أمرها أخلاقنا التي لا يمكن تجاوزها إلا بالاستناد إلى الأخلاق** نفسها[3].

نجد إن نيتشه فيلسوف متحسس جدا للأخلاق وهذا راجع لنشأته؛ وإلى نفسيته المكبلة بكوابح أخلاقية، والتي قرر أن يتمرد عليها وتجاوزها، سعى نيتشه إلى ضرورة إبراز القيم المفبركة التي تحمل تعاليم خاطئة كتعاليم الكاثوليك الأرثودوكس، التي أتت مع الرسالات السماوية المسيحية واليهودية والإسلام، وتعارضها مع الأنا والأنانية الموجودة في داخل كل

[1]صفاء عبد السلام علي جعفر، محاولة جديدة لقراءة نيتشه ، مرجع سابق، ص 22.

[2] Henry Lichtenberger : La philosophie de Nieztche. Félix Alcan, 1901 sixiéme édition, p10.

[3] نديم نجدي اضاءات نيتشوية دار الفارابي الطبعة أولى كانون الثاني 2013 بيروت لبنان.

إنسان وعدوانيته، وسعى لإنشاء إنسان غير مشوه وسوي يمارس كل حقوقه بكل إرادة وحرية مطلقة بلا أوهام وقيود، نيتشه هو فيلسوف أخلاقي حيث يبنى أخلاقه على القيم السامية فأعلن **موت الإله والعدمية.**

المطلب الثاني: مؤلفات نيتشه ورسائله.

1/مؤلفات وكتابات نيتشه

كتب نيتشه العديد من الكتب والمؤلفات التي ساهمت في بلورة فكره ونشره ومن أهمها:

*(ميلاد المأساة من روح الموسيقى).

*(خواطر في غير أوانه).

*(إنسان مفرط في إنسانيته) نشر عام 1878، بألمانيا تناول هذا كتاب العديد من الموضوعات مثل (الميتافيزيقا عارض مسيح أنكر عبقرية الإلهية أو الوحي).

*(العلم المرح) نشر سنة 1882، به خمسة أقسام من الأشعار الشذرات، بحث فيه عن تطور المعرفة والإنسانية حمل بعض صور مبكرة للعود الأبدي وموت إله.

*(الفجر).

*(هكذا تكلم زراديشه) نشر عبر أجزاء متفرقة، بين عام 1883و1885 تحدث فيه عن عود الأبدي إرادة القوة ومفهوم إنسان الأعلى.

*(بمعزل عن الخير والشر)، نشر سنة 1886 في 296 نص متفاوت.

*(أصل الأخلاق ونشأته) نشر عام 1887، يعالج أخلاق السادة وأخلاق العبيد وبعض المصطلحات مثل الذنب.

*(إرادة القوة) . [1]

[1]مصطفى غالب نيتشه في سبيل موسوعة فلسفية دار مكتبة الهلال الطبعة، 1988 ، بيروت لبنان، ص ص 32، 33.

*(هذا هو الإنسان) كتبه قبل وفاته بعامين 1888 ونشره سنة 1900.

* (نيتشه ضد فاجنر).[1]

*(عدو المسيح).

(أفول الأصنام).

2/ رسائله:

1/رسالة إلى صديقي أوصيه فيها أن يقرأ لشاعري المفضل: 19 أكتوبر 1861.

"صديقي العزيز أصابني الذهول الكبير من بعض آرائك التي بعثت لها في رسالتك الأخيرة، بخصوص هولدرلين* وإني لأشعر بحاجة تدفعني لأخذ على عاتقي هذه الرسالة نيابة عن شاعري المفضل وسوف أكرر كلماتك...

إنني واثق من أنك ستغفر لي ما وجهت لك من كلمات غليظة جراء حماسي واني آمل فقط وأعد، هذا سبب إرسالي خطابي إليك أن يجر كلامي إلى تفهم إلى تقييم حقاني لهذا الشاعر الذي بالكاد سمع عن اسمه معظم سكان بلاده صديقك."[2]

2/ إلى كارل فون غيرسدورف ناو مبورغ نهاية أغسطس 1866

"صديقي العزيز...لا رسالة للبريد لأجلي هكذا أعنت تستغرب أحيانا كثيرا إلا أن هناك رسالة من أجلك لكنها لا تزال في ذلك البريد المقيت..إنني أعلم أن الوقت كلما تطاول دون أن تسمع مني شيئا كلما ازدادت جحودا في نظرك لعدم ردي ولو يسطر واحد عل خطابي قبل الأخير ذلك الخطاب الذي كان رفيقا بقدر ما كان عميقا...كما ترى فنحن تجاه هذا الموقف الأعرج للغاية فإن شوبنهاور يقف بقوة بل أنه حتى يصبح أكثر أهمية بالنسبة لنا

[1]مصطفى غالب، نيتشه في سبيل موسوعة فلسفية، مرجع سابق ، ص ص 32، 33.

[2] نيتشه: رسائل مختارات من سيرته وفلسفته، تر: حيدر عبد الواحد، واحمد رضا، دار التكوين ودار الحمراء، ط1 2020 بيروت لبنان ص ص 44، 46.

فلو كانت الفلسفة فنا فعلى هايم نفسه أن يذعن لشوبنهاور ولو جاز للفلسفة إن تنور...المخلص ف.نيتشه"[1].

المطلب الثالث: خلفيته الفلسفية والفكرية.

حاول الفيلسوف فريدريك نيتشه بناء منظومة أخلاقية وفكرية مخالفة لما هو منتشر في عصره، وبالرغم من هذا لم يخلو فكره من تأثر بالعديد من المفكرين والفلاسفة وحتى المعتقدات كالزراديشتية. ولمعرفة أهم من أثر في فكر نيتشه لابد أن نحط الرحال على العديد من المحطات الفكرية والتاريخية من حياته أهمها:

1/تأثر نيتشه بفاجنر.

أكد فاجنر أنه إنسان ينهض بواسطة الدراما الموسيقى، وأكد نيتشه نهاية المدرسة الفيلولوجية الكلاسيكية، وتحول إلى الفلسفة المأسوية التي هي منبع فلسفته. لقد نظر نيتشه للموسيقى باعتبارها أداة إعادة تقويم وبناء الإنسانية والقيم، وهذا ما اتفق حوله مع شوبنهاور كونها تحقق السلام والسعادة والأمل.[2]

ربطت نيتشه وفاجنر علاقة صداقة قوية، فلما صدر كتابه ميلاد مأساة من روح الموسيقى؛ لقي ترحيب فاجنر وزوجته كوزيما، كتب نيتشه رسالته سنة 1871 ميلادية إلى صديقه أخبره فيها، أنه يخاف ألا يقرأ الموسيقيين كتابه ظنا منهم أنه للغويين، وألا يقرأ فيها اللغويون كتابه ظنا أنه موجه للموسيقيين، حيث قال: "...**علماء اللغة ذلك الكتاب لما فيه من موسيقى وان لا** يطالعه الموسيقيين، **لما فيه من لغة وألا يقرأه الفلاسفة لما فيه من موسيقى وعلم اللغة..**"[3].

---

[1] نيتشه: رسائل مختارات من سيرته وفلسفته، مرجع سابق، ص46.

*فريدريك هودرلين: هو شاعر ألماني (1843/1770).

[2] صفاء عبد السلام: محاولة جديدة لقراءة نيتشه ، مرجع سابق، ص ص، 136 149.

[3] مصطفى غالب: نيتشه. مرجع سابق، ص ص26 27 .

أيضا ما جعل نيتشه يعجب ويتأثر بفاجنر؛ هو أن موسيقاه حاولت تحريره من الماضي والحاضر وبداية تاريخ جديد بعد قطيعة مع فاجنر، بدأ صداقته مع بول ري الذي من التشاؤم في كتاباته.

أما فيما يخص الأسباب التي جعلت فاجنر ونيتشه يختلفان، فهي عديدة وسنتطرق إليها في المبحث الثاني، ضمن انتقادات نيتشه للفلسفات سابقة.

2/ تأثره شوبنهاور

يعتبر الفيلسوف نيتشه أن هناك ثلاث أشياء تواسيه هي فلسفة شوبنهاور موسيقى فاجنر وتجوله وحيدا في الشوارع، وتماشى ذلك مع ظاهرة جديدة ظهرت في عصره هي ظاهرة الاغتراب وهو اغتراب روحي وتأثر بالحضارات الشرقية القديمة خاصة عند الأدباء والفنانين والشعراء الألمان والفرنسيين وبعض الفلاسفة فتجلي هذا التأثير في مذاهبهم الفلسفية، متأثرين بالبوذية والهندوسية.

ويعتبر الفيلسوف شوبنهاور مفكرا عبقريا ومتحررا من قيود الدولة والفكر السائد، يظهر تأثر والتقاء نيتشه بشوبنهاور من خلال كتاب الطي قدمه نيتشه له شوبنهاور مربيا في مصطلح الإرادة حيث يقول "الإرادة رغبة مستمرة وقد يبدو العقل أحيانا موجها للإرادة، ولكن في هذا الحالة لا يكون إلا الدليل الذي يقود سيده. "قرأ نيتشه مؤلف شوبنهاور "العالم إرادة وتمثلا" فاعتبره من أروع ما قرأ يقول: "**هنا يصرخ كل سطر عن رفض ونكران زاهد للذات وترويض للنفس هنا رأيت مرآة لمحت فيها العالم والحياة**"[1]، اعتبر نيتشه أن كتاب شوبنهاور مكتوب خصيصا له لما فيه من طاقة وقوة وفن، جسد نيتشه فلسفة وفكر شوبنهاور في كتابة (مولد التراجيديا).

[1]نيتشه: شوبنهاور مربيا. ترجمة قحطان جاسم منشورات الاختلاف. الجزائر وضفاف بيروت لبنان ط1، 2016، ص ص 8، 9.

أما الإرادة عند شوبنهاور تقابل الرجل القوي الأعمال الذي يحمل على كتفيه الرجل الأعرج الذي يستطيع أن يرى، فالإنسان عنده حيوان ميتافيزيقي، ويؤكد أنه أثناء مخاطبة؛ رجل وإقناعه يجب المخاطرة والمغامرة لأجل مصلحته وإرادته.

جاء مفهوم **إرادة الحياة وتعني**: **"هي الشيء بالذات يتجلى في مختلف الموجودات وهذا الاختلاف أصل تعارض هذه الموجودات وتصارعها."**[1]

اعتبر نيتشه شوبنهاور أحسن من تغنى بالتشاؤم والآلام الموجودة في الحياة، وكان السباق في بعث القيم، كما أخذ نيتشه عنه مفهوم الإرادة التي حولها إلى إرادة القوة التي تحرك الأفراد والجماعات والتاريخ والأخلاق يقول: " **إرادة هي جوهر الحياة وعن طريقها يمكننا تفسير** كل **مظاهر الوجود فالحياة إن هي إلا صراع وتقاتل ودماء**"[2]. كما تأثر نيتشه بشوبنهاور في نظرته وهجومه عل العقل رغم عدم قبوله لهذا النقد القاتل، لأن العقل من الممكن أن يصل إلى الحقيقة، طالما بقيت الإرادة سلبية، وهذا شبه مستحيل إلا في حالات ذكاء خارق أو في حالة العباقرة والملهمين، هذا رأي شوبنهاور قيل: "رغم أن الايدولوجيا من إنتاج العقل إلا أن السبب الحقيقي أو العلة ..هو التدخل المدنس والخادع للإرادة، هذا الطرح هو وهم عند نيتشه وغير مقبول "[3]، أي أن الإرادة عند نيتشه لا تحمل معنى سلبي بل تحمل معنى إيجابي فعال.

تأثر نيتشه بالديانة الزرادشتية:

كان الفيلسوف نيتشه شديد الإعجاب بالديانة الشرقية والبوذية والزرادشتية خاصة، شخصية زار الذي حاول ايجابية عن الأخلاق والجدل قائم بين الخير والشر؛ أخذ نيتشه عنه تمجيده وتوقيره للقوة، فخصص له مؤلف بأكمله يعرض فيه أفكاره بطريقة ملحمية

---

[1] مراد وهبة:المعجم الفلسفي. دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع 2007 مدينة نصر القاهرة.ص41

[2] محمد جميل عكاشة وآخرون الفلسفة في الفكر الإسلامي المعهد العالمي للفكر إسلامي هرندن فرجينيا الولايات المتحدة أمريكية، طبعة 2012. ص ص، 50، 53.

[3] نفس المرجع، ص ص، 50، 53.

شعرية ويذكر فيها نظريته عن الرجل العظيم، أو كما أطلق عليه نيتشه لسوبرمان، **قال** نيتشه: "**يريد نيتشه خلق إنسان المتفوق جبارا كشمشون وشاعرا كداود وحكيما كسليمان..**"[1]، لأن له الفضل في صياغة قيم النبيلة للقوة العظمة والشجاعة، كما حاول تحريك العقول ودعوتها إلى العمل والمثابرة واجتهاد وتغير الواقع بكل إرادة وحرية مطلقة وهذا ما أخذه نيتشه عن زارا .

المبحث الثاني: مقاربة مفاهمية حول المنهج الجينيالوجي

المطلب الأول: الجنيالوجيا في فلسفته.

ترتكز الجينيالوجيا النتشوية على النقد للمنظومة القيمية التقليدية والحكم عليها ومعرفة منبتها الأساسي، فتقوم الجينيالوجيا بتحري أصل الأخلاق، ومنبتها الأول ونقدها وإعادة تقويمها، بحيث يثني نيتشه ويحترم عمل الجنيالوجي، فالقيم الأخلاقية يستند عليها الضعفاء سلاحا لتحدي الأخلاق النبيلة، وإعادة بنائها وجعلها أكثر إيجابية، فيحاول المنهج الجنيالوجي فرز القيم وتقديس النبيل وفصله عن الوضيع، كما تعتمد على البحث في أصل الكلمة لأنه جانب مهم، اللغة التي جاءت بها الأخلاق تعبر عنها بشكل مباشر، فالبحث في أصلها وإيحاءاتها وكيفية نطقها، كما اعتمد نيتشه في دراسته للفلسفات السابقة، على تحري القيم وإعادة صياغتها من جديد، وتجاوز الميتافيزيقا بواسطة الجنيالوجيا، يقول كارل لوفيت: "**أن فلسفة نيتشه هي محاولة من اجل تحويل البحث في الوجود إلى البحث في القيمة والتقويم**"[2].

كما استخدم نيتشه الجينيالوجيا، للبحث في تفكيك العلوم والأبحاث النفسية وكشف أصل الأخلاق أصل الخير والشر والطيب والخبيث، في كتابه أصل الأخلاق وفصلها، كما

---

[1] نيتشه هكذا تكلم زرادشت ترجمة فليكس فارس دار الهنداوي الطبعة 2014 مصر القاهرة ص 14.

[2] احمد عبد الحليم عطية نيتشه وما بعد الحداثة دار الفارابي طبعة الأولى 2010 بيروت لبنان 275.

يقوم على إرجاع كل شيء لأصله لا مكان لمطلب والكمال تحطيم كل أصناف وأوهام الأخلاق الفاضلة التي كبلت عقول البشرية، لأنه رأي أنه لابد من استقلال عن الإرث الفلسفي، فهو مجرد انساق من مسلمات لامكن التسليم بها على حد قوله، فالفلسفة مستقلة مجردة من انساق وأوهام يقول: "**نوع جديد من الفلسفات. تنحصر العظمة في تملك الإنسان ذاته الخاصة في شكل نسق بلا نهاية يتألف من** أراء حرة **وغير مقيدة**"[1]، فلا مكان للفلسفات المطلقة والقوانين الجامدة التي لا تتماشى مع إرادة إنسان وتطوره، لذلك يقول في هذا الصدد: "**إنني احتج ضد هذه الفكرة بقرف وانزع عنها كل ثقة ولو كان من الجائر أن يعرب المرء عن أمنيتها عندما تتعذر عليه المعرفة لكنت أتمنى من كل قلبي أن يكون العكس صحيح بالنسبة لما يتعلق بهم بأن يكون هؤلاء البحاثة الذين يدرسون النفس دراسة مجهرية كناية عن مخلوقات باسلة أبية عزيزة...**"[2].

كما استخدم نيتشه فن التأويل لتحرير الإنسان من كل الأخلاق والقيم المزيف والتعاليم الدينية الخرساء، ويقصد هنا المسيحية والأوامر المقدسة فدعا للتشكيك في كل القيم التي تأتي من الأعلى أو من القديس والكهنة، التي تعيق بدورها الإرادة والحرية والتقدم الإنساني لذلك يقول" أن **الخطير ما يقوم به الكهنة مهما كان لونهم أو اسمهم أو أقوامهم أو عصرهم من صب السم في الدسم..**"[3]، لأنهم ينشرون أفكار التي تخدم مصالحهم بقالب ديني.

[1] آية مصطفى محمد غريب أصالة الفلسفة نيتشه مجلة كلية التربية العدد 27، جزءالاول، 2021، جامعة عين الشمس، ص 17.

[2] عبد الرزاق بلعقروز نيتشه ومهمة الفلسفة، مرجع سبق ذكره، ص 179.

[3] نفس المرجع، ص ص، 178 179.

المطلب الثاني: مفهوم المنهج الجنيالوجي.

المنهج: الطريقة أو النهج، وهو السلوك النظري أو العملي الذي ينبغي أن تتوخاه من أجل بلوغ غاية محددة، وعندما تتحدث عن المنهج الخاص بعلم من العلوم، فإن ما تعنيه هو إما الطريقة المستوحاة في هذا العلم التي يمكن استجلاؤها، أو هو جملة المبادئ العامة المحددة لخصوصية البراهين والاستدلالات، كما يعرف أيضا أنه الطريقة أو السبيل، التي يمكن توخيها إذا ما أردنا الحصول على معلومات، أما أفلاطون يرى فيه(البحث والطريقة المتبعة في أثناء المعرفة ويستخدمها مرادفة للمذهب)، أما ديكارت(جملة القواعد الثابتة والسهلة تسمح لكل الذين يعملون على احترامها)، بأن ليسيئوا تقدير الخطأ والصواب، فيصلون بدون جهد وعناء ولكن تتطور معارفهم تدريجيا إلى المعرفة الصحيحة لما يمكنهم بلوغه.

أما عند مارسيل غيروM GUEROULT " تحمل كل فلسفة جهرا أو همسا، خطابا في المنهج"[1]

الجينيالوجيا هي إذن قراءة وتفكيك نموذج القول، الذي قام عليه فعل التفلسف الذي يتميز بإجراءات إقامة التطابق، بين المعنى والقيمة وإجراءات كبت الجسد، وإقصاء البعد البلاغي للخطاب الفلسفي، "هي دراسة نشأة وتكوين لإثبات النسب والوقوف على الأصل"[2].

المطلب الثالث أهمية المنهج الجنيالوجي في الأخلاق.

تتعدد أهمية وضرورة المنهج الجينيالوجي في دراسة أصل الأخلاق وفصلها، دراسة خالية من كل الأغاليط والأكاذيب التاريخية الأخلاقية، وتتجلي الأهمية في:

---

[1]جلال الدين سعيد معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية،دار الجنوب تونس ص ص 450 453.

[2] عايدة الجوهري، المنهج الجنيالوجي عند فريدريك فلهام نيتشه، انظر الرابط :

HTTPS://M.AHEWAOR 20 /2022/06 ، 10:00سا.

1/دراسة سلسلة الأنساب والأسلاف والسلالات العرقية وهي فرع من فروع علم التاريخ، عند المؤرخين وتتبع أطوار نشأة الحياة ونقد الأخلاق السابقة.

2/تحرير العقل من قيود الأصنام والأوهام المحيطة به وذلك يكون بالمنهج الجنيالوجي، منهج نقد وفحص وتأمل كلي للموضوعات بما فيها الأخلاقية وتقصي أصل أخلاق وفصلها.

3/عدم الإيمان بفكرة وتصديقها مهما كانت واضحة وشائعة، ونقد كل الفلاسفة الذين يعتبرون الأخلاق معطي مطلق، لذلك يقول نيتشه (كانت القيم أمرا معطى واقعي بمنأى عن الشك والتساؤل، فقد أضف على الطيب قيمة ارفع والقيمة التي أضفيت على الخبيث دون أن يتحلل ذلك الإخفاء..)..

4/كشف القيم وإعادة إبراز قيمتها وصحة كل منظومة أخلاقية أو تاريخية من خلال فقه اللغة أي الفيلولوجية، لدراسة النصوص القيمة أصلها بدايتها ومبادئها.

5/غرس روح اليقظة والفطنة والتنبيه والتأكد من صحة كل منظومة أخلاقية أو تاريخية، وذلك من خلال فقه اللغة الفيلولوجية، لدراسة النصوص والأخلاق وتحديد قيمتها أصولها منبتها بدايتها ونهايتها.

6/تكمن أهمية المنهج الجنيالوجي في تحرى أصل الأشياء القيم، فهم الأصل يحدد قيمتها وأهميتها.

7/تحليل الأفكار والبحث عن قوة الإرادة الدافعة لتجلي، هاته الموضوعات الأخلاقية وغيرها.

8/الكشف عن الحقائق والموضوعات التي تختفي وراء القناع، هذا ما اعتمد عليه سيقموند فرويد من خلال التحليل النفسي لكشف المكبوتات الدفين، وهو كذلك دور الجنيالوجي إظهار الحقيقة الأخلاقية ونقدها.[1]

---

[1] خيرة بن الحارث، المنهج الجنيالوجي بين التقويض والممارسة الإبداعية، مخبر الفلسفة وتاريخها، جامعة وهران 2، الجزائر، ص ص ،4 5.

المبحث الثالث: الأخلاق التقليدية في منظور نيتشه ونقدها.

المطلب الأول نقد الأخلاق المسيحية

حاول الفيلسوف فريدريك نيتشه تقديم نقد كلي وإعادة قلب القيم السابقة والأخلاق التقليدية واعتبر كل فلسفات السابقة جاحدة في حق إنسان، ومهمة لذات الإنسانية فسعي إلى(محاربة كل ما يؤدي إلى إنكار الحياة وإضعافها سواد كان ذلك نزعة فلسفية أو عقلية أو حتى عقيدة دينية زاهدة، ولاشك إن هاتين النزعتين هما النزعتين الأساسيتان في الأخلاق التقليدية)، كان محور دراسة نيتشه هو الأخلاق خاصة في **مؤلفه** أصل **الأخلاق** التي قدم نقد كلي للأخلاق المسيحية وكذلك في مؤلفه بمعزل عن الخير والشر وينتهي بهذا المؤلف إلى تصنيف الأخلاق إلى صنفين وأساسيين هما (أخلاق السادة وأخلاق العبيد)، أو الأخلاق الرفيعة وأخلاق الوضعية التي انتشرت وعرفت في الأرض والتي بحسبها تقيم سلوك إنساني.

ميز نيتشه أخلاق السادة وأخلاق العبيد باعتبار (أن أخلاق السادة هي أن الأخلاق السادة نقيض شعور الامتلاك والقوة سعادة التوتر السامي والإحساس بالثراء القادر على العطاء والبذل، فالرجل النبيل يساعد التعساء أيضا ليس بدافع الشفقة، ولكن بدافع القوة والغائصة والرجل النبيل رجل قوياً. وباعتباره أيضا يمارس قوته في ذاته يعرف كيف يتكلم وكيف يصمت، وحتى إحدى الأساطير الاسكة نافية القديمة يقول: "**البطل لكان وضع قوتان في صدري قلبا قاسيا**"[1]، هذا الرجل فخور بكونه لم يخلق بالشفقة والضعف بل النبلاء والشجعان يكونون في حيز الأخلاق النبيلة.

شعور بالشقة والتعاطف ورحمة في العقاب والصداقة هي أخلاق النبيلة، أن أخلاق العبيد هي أخلاق ضعف مظلومين والمعذبين والمضطهدين غير الواثقين بأنفسهم مختلفة. إن أخلاق العبيد تعبر عن الشك المتشائم بإزاء وضع إنسان، وربما تعبر عن إدانة الإنسان لنفسه إن عيون العبد لا ترضى بفضائل الأقوياء، فهو متشكك مرتاب بكل شده لهذه الأخلاق. وتعتبر خيرا وهو يجب أن يضع نفسه بأن سعادة الأقوياء نفسها ليست سعادة

---

[1] يسرى إبراهيم، فلسفة الأخلاق عند نيتشه، دار مكتبة السائح طرابلس، الطبعة الأولى، 2007، لبنان بيروت، ص199.

حقيقية وعلى عكس من ذلك فإذنه يلقى ضوءا غامرا على تلك الصفات. فالرغبة في الحرية تنتهي إلى الأخلاق العبيد تماماً، مثلما أن التفنن في التبجيل والتحمس له والتفاني فيه علامة من علامات التي تميز الأسلوب الارستقراطي في التفكير والتقييم.

إن فكر الخير والشر ليست فكرة وليدة هاته المرحلة، بل هي فكرة قديمة تواجهنا في الحكمة خاصة والأربعين من كتاب (أمور إنسانية إلى أقصى حد)، الذي تبدأ معه المرحلة الخامسة والأربعين من أمور إنسانية إلى أقص حد، يشير نيتشه إلى تقابل أخلاق النبلاء وأخلاق الضعفاء في مؤلفه ثنائية الخير والشر قبل التاريخ قال: "**أن الخير والشر مفهوم ثنائي موجود قبل التاريخ في روح قبائل والطوائف الحاكمة، فكل من لديه القوة ليرد الخير بالشر والشر بالخير...فالجامعة جيدة تكون فردا جيدا والجماعة نبلاء تكون أخلاقها نبيلة معنى الجيد والرديء مساوي للنبيل والوضع** ".[1]

أسلوب الكهنوتي:

يصرح نيتشه إن الأسلوب الكهنوتي نشأة من الارستقراطي الفروسية، وأصبح مضاد لها حينما اختلفت طائفة المهنة مع المحاربين أي أصحاب الحرف والأعمال والضعف مع الجنود، فالأحكام الارستقراطي تقتضي بدنا جيدا تحافظ عليها والحرب مغامرة، أما أسلوب النبيل الكهنوتي أشياء غيرَ لائمة للحرب فهم أشد حقدا وضغينة. إن التقسيم الكهنوتي نشأ عن حقد دفين إحساس بالعجز والذي سمم بدوره أخلاق البشرية جمعاء.[2]

أ/ الأخلاق المسيحية ونقد نيتشه لها ولأفكارها:

شن نيتشه هجوم عنيفا عن الأخلاق المسيحية ومبادئها وأعلن قلب كلي لكل القيم ومنظوماتها وبما فيها القيم الأخلاقية فقد نقد نيتشه نقد شديد اللهجة لقيم العبيد هي قلب للقيم الارستقراطية النبيلة يظهر فيها القوي ضعيفا والضعيف قويا والوضاعة تواضع كل هؤلاء عند نيتشه عاشوا مرحل ضعف وشقاء. فيعوضون أنفسهم عن تلك مرحلة عاشوا مسلوبي الإرادة تحت رحمة الإله الذي يتوعدهم بالنعيم الأبدي تارك والعقاب ونار تارة أخرى يقرون بحياة أبدية تعرضهم عن كل تعب وألم ومآسي، فأمنوا بالعبارة التي تقول إن مخلوق

---

[1] مرجع سابق ذكره، يسرى إبراهيم، فلسفة أخلاق عند نيتشه، ص ص، 201 ،209.

[2] نفس المرجع، ص ص، 201، 209.

بالحب الأبدي؛ والتي كان من أرجح إن توضع فوق مسيحي ونعيمه الأبدي والعبارة التي تقول أنا أيضا مخلوق بالحقد الأبدي، يحب قديس توما الإيكويني (1274/1225) عن سؤال أين يكمن النعيم هذا الفردوس يقول: "إن **المباركين في الملك السماء سوف يشاهدون عقاب الملعونين ولذلك فإن نعيمهم يكون أكثر بهجة لهم**"[1]، يرد نيتشه هاته مقولة ناجمة عن حقد دفين يتولد بالجحيم المسيحي فيرد نيتشه ساخرا إن كل هاذ راجع للإحساس بالحقد والمهانة والضعف للعلاقة له بالإيمان لأن للإيمان مظهر أقوى هو الخلاص.

ب/اختلاف المسيحية بين أسس ودوافعها:

الحقد والخداع هما مصدران للأخلاق المسيحية هو منافي لأصلها وحقيقتها (فالشفقة وتعاطف مع آخرين هو أنانية والغيرية في ظاهرها فيض من الكمال الذاتي يتدفق من الأنا لآخر ولكنه في الحقيقة وسيلة تؤدي لفقر الذات وضعفها).

يؤكد نيتشه إن الحب الخارق هو حب سيئا وكذلك حال جندي الذي يدعي حبه لوطنه بل هو حب لانتصار فحسب وتحقيق غايات محدد.

أن دوافع أخلاق مسيحية مناقصة لمبادئها فدافع إنكار الذات لا يصدر عن دعاته الذات بل يكسب صاحبه منفعة، ويصرح بأن فضائل المسيحية تضر[2] الإنسان فالكفاح والدفعة والعدالة مجرد وسيلة للحفاظ عل توازن فقط، يقول الفيلسوف فريدريك نيتشه في **كتابه العلم المرح "لقد كان منشئ المسيحي يخال أنه لم يكن هناك شيء يجعل الناس يعانون غير ذنوبهم، لقد كان خطأ من يشعر أنه غير مذنب ومن تنقصه التجربة في هذا المجال...يؤكد نيتشه أن الأخطاء هي من تجعل ناس يعانون وضرورة العقاب لها.**"[3]

انتقد نيتشه فكرة الضمير المتكلم فحسبه هو غريزة القوة داخل الإنسان. ويعد عجز عن تفريغها خارج الإنسان هو متناقض مع قاله المسيح، باعتبارها متكلم عن الإله في الإنسان ووسيلة تفريق بين خير والشر، أيضا عارض نيتشه بشدة فكرة الزهد المسيحي؛ فهو مظهر من مظاهر عداء لكلما ما هو حسي واعتبر الضعيف هو الزاهد ونبذ شفقة إحسان

[1] مرجع سابق ذكره، يسرى إبراهيم، فلسفة أخلاق عند نيتشه، ص208.

[2] نفس المرجع، ص 209.

[3] نفس المرجع، ص ص 224، 227.

وتواضع وعفة لأنه الحاجز لتطور الإنسان وتحقيق لذاته، والأخلاق المسيحية حسب نيتشه لم تولد لنا إلا إنسان إرتكاسي اتكالي حاقد مكبل بقيود الذنب والزهد والحقد، فقدم نيتشه نقد كلي للمنظومات الأخلاقية وقد خص في كثير من كتاباته الديانة المسيحية، لأنه وجد فيها الكثير من الاختلاف والتعارض. كما يبدي افتخاره بنفسه لأنه تحدى كل الأديان وانتقدها، هذا ما يقوله في مؤلفه الإنجيل الخامس: "**إنها لقصة رائعة لقد تحديت كل الأديان ووضعت كتابا مقدسا جديدا**"[1]، ويضيف قائلا: "**ينطلق الإنجيل الخامس من عمل تدميري ليس له مثيل ...**".

المطلب الثاني: نقد الأخلاق اليهودية:

سعى نيتشه لتقديم نقد كلي للأخلاق التقليدية بما فيه الديانتين المسيحية التي تطرقنا إليها سابقا ويهودية التي سنتطرق لها في هذا المطلب واعتبر أن المنظمات الأخلاقية السابقة لم تأسس بأخلاق حقا، بل كرست لمظاهر ضعف وانحطاط. هذا ما ينطبق على الديانة اليهودية التي كرست قيمها وأخلاقها على أخلاق الضعيف واعتبرته هو حلقة الأقوى التي تنادي بالعبارات الراقية والأخلاق فضيلة من تسامح وتعاون وتآزر ونبذ كل قيم البطش والقوة، إذا اعتبرها نيتشه أخلاق ضعفاء عاجزين وأن الأخلاق حقا هي نتاج القوة والبطش والشدة التي منبعها الشجاعة والتهور لا الشفقة والجبن، كما اعتبر نيتشه أن اليهود شعب منغلق منعزل عن العالم شعب متقوقع في ذاته رافض للاختلاط بالجامعات البشرية الأخرى، واعتبر أن قوميتهم مبالغ فيها. ورأى أن الحل يكمن في نسيان هاته القومية وفق نظريته أن الإنسان الصالح يعلو عن كل قيود وأي شيء، يقول في مؤلفه **(إنساني إنساني جدا)** ذكر أنه على اليهودي التغافل ونسيان يهوديته واعتبار نفسه مواطن أوربي فحسب، أما موقفه الثاني جاء في مؤلفه ما وراء الخير والشر؛ حيث اتهمهم بغوصهم في دين وتقوية أخلاق العبيد والقوي، وهو الشرير والفقير هو الأعلون أن اليهودي يلعن الأرستقراطي لأن الله لعنهم[2].

---

[1] بيتر سلوتردايك الإنجيل الخامس ترجمة علي مصباح منشورات الجمل كولونيا ألمانيا 2003 ص 43 57

[2] صفاء عبد السلام محاولة جديدة لقراءة نيتشه دار المعرفة الجامعية سونير الأكزاريطة ص ص 147 159.

المطلب الثالث: نقد الفلسفات السابقة.

لم يتقبل نيتشه أي من القيم السابقة، وهذا ما جعله ينقدها نقدا كليا فقد صنفها إلى أخلاق عقلية وأخرى لاهوتية نقد الأخلاق المسيحية والأخلاق الأفلاطونية، فرأى أن فلاسفة اليونان وخاصة أخلاق أفلاطون وما بعده أخلاق مرضية لأنها تحرس عقل وتحارب الغرائز وأعلن إن السعادة والفضيلة هي (الغريزة)، " **كما انتقدت أخلاق ابيقور وصفها بأخلاق حاقدة فقال متهكما عليه ابيقور المضحك لأنهم مجرد ممثلين برغم من اتفاقنا حول ضرورة تحرير إرادة إنسان إلا أنه ما يختلفان**"[1]

*فأبيقور لم ينكر وجود إله.

*نيتشه أعلن فكرة موت الإله(المسيحي).

كما رفض نيتشه أفكار فاجنر حول الموسيقى وتهذيبها للأخلاق، وقدم العديد من الأسباب أهمها:

التعليل النفسي: أحب نيتشه فاجنر وكرهه في أن واحد.

التعليل الصحي: في مؤلفه هذا الإنسان اعترض عن موسيقى فاجنر راجع إلى شعوره بضيق في تنفس.

تعليل إيديولوجي: هو إعلان فاجنر ولائه وإعجاب الديانة المسيحية في مؤلفه بارسيفال (عبارة عن أوبرا من ثلاثة www111 من ألحانه وتأليفه) يقول نيتشه في هذا الصدد "بارسيفال مسرحية هزلية تضاد النموذج الجمالي بإرسال عمل مادي بلا منازع.

كما يعاب عليه عملية تخليص بشرية بشخصية بارسيفال لما انتقاد شوبنهاور وفلسفته في اعتبار إن إرادة عند شوبنهاور حملت معنى سلبي أم عند نيتشه حولها إلى معنى إيجابي من إرادة الموت إلى إرادة القوة والحياة كما ارتبط شوبنهاور بالأخلاق المسيحية).

عارض نيتشه آراء الفيلسوف الألماني كانط (1804/1724) حول الأخلاق التي تكبلها قيود الواجب فالأخلاق الحقة لا يملها عليك ضمير أو واجب أو إلزام، بل نابعة من الإرادة الحرة للإنسان، وفي مؤلفه عدو المسيح يقول نيتشه إلى أن النجاح الذي أحرزه **كانت** أشبه بنجاح رجل الدين لوثر وليبتنس كان عائقا أمام الأمانة الألمانية.

[1] لورانس جين كيتي شين، إمام عبد الفتاح إمام، دار الكتب المصرية، 2002 قاهرة مصر، ص ص، 37 38.

يعتقد كانت أن الواجب لأجل الواجب وأن المطلق لا يناقش أبدا. وكل طلب للغرائز هو فناء، لذلك أطلق عليه نيتشه لقب متعصب الأخلاقي، فهنا تظهر غريزة كانت اللاهوتية التي تدمر شخص فالفضيلة أخلاقية من لازم أن تكون نابغة من داخلنا لا فرضت علينا أنها لا تقوم على العقل.

أما فيما يخص الأخلاق التطورية عند هربرت سبنسر ينتقدها نيتشه من ناحية تفسير للفعل الخير، كما هي معقولة أكثر تلك النظرية التي اعتقاد سبنسر على سبيل المثال والتي ترى أن ماهر خير مطابق لماهر نافع وعملي، لذلك فإن الجنس البشري في أحكامه الخيرة والشريرة كون رأيه عن التجارب التي يمكن نسيانها والتي لا يمكن نسيانها فيما يتعلق بما هو عملي ونافع، وما هو غير عملي صار...أو إذا قيمة في ذاته، وهذا صحيح من ناحية سيكولوجية لكن بالنسبة يرفض أن تكون اللذة مبرر لأن الإنسان حق لا يأسس للأخلاق على أساس لذات[1].

وبصفة عامة يرفض نيتشه كل الفلسفات السابقة في نفسياتهم وطرحهم للأخلاق.

يقول أحد المفكرين: (أدركت أيضا أن النوايا الأخلاقية أو اللاأخلاقية تشكل في كل فلسفة، الغريزة الحيوية الحقيقية التي منها في كل مرة يفقس فيها النبات بأكمله، من الأفضل فعلا للمرء (بل ومن المنطقي) أن يسأل نفسه، لتوضيح هذه المشكلة كيف تشكلت التأكيدات الميتافيزيقية البعيدة للفيلسوف).[2]

---

[1] يسرى إبراهيم، فلسفة أخلاق عند نيتشه ،دار الفارابي تنوير، طبعة 2007، بيروت لبنان، ص 197.

[2] Friderisch niezsshe : Par de la le bien et le mal, traduction par Henri Albert Marcure de France, 1913 ; vol 10, p 15.

خلاصة

نستخلص في الأخير أن الفيلسوف فريدريك نيتشه كان له صدى واسع في جميع إنحاء العالم، لما جاء به من أفكار وفلسفة غاية في الإبداع والدقة، خاصة فيما يخص الجانب الأخلاقي، وهذا راجع للخلفية الفكرية المأثرة فيها كالديانة الزرادشتية والبوذية وتأثره بفلاسفة عصره شوبنهاور و فاجنر، إضافة للمنهج المصاحب لفلسفة نيتشه المنهج الجنيالوجي الذي حاول تقديم نقد كلي لكل منظومات الأخلاقية والدينية سواء، المسيحية وتعاليمها أو اليهودية أو نتائج وأراء الفلسفات السابقة، التي رفضها نيتشه رفضا كليا وقطعيها لأنه ا حاجز للعقل وللإنسان وإبداعه.

الفصل الثاني:

مقومات وأسس الأخلاق

في فلسفة نيتشه

تمهيد:

يعتبر الفيلسوف فريدريك نيتشه الفيلسوف أول، الذي قدم نقدا كليا لكل الفلسفات السابقة وللديانات، خاصة الديانة المسيحية واعتبرها ديانة عقيمة لم تأتي بالجديد، فكان الفيلسوف الفريد الذي ضرب بعرض الحائط كل القيم أخلاقية والمنظومات القديمة، واعتبرها بمثابة ضلال وأوهام تحاول تقيد روح إبداع لدى إنسان، وتكبله وتكبت كل القوى التي تساعد على تقدمه ونموه، فحاول إتيان بمنظومة وقيمية جديدة تكون أكثر خصوبة وإنتاج من منظومات سابقة العقيمة، فأعلن بدوره العدمية وهي تقابل ألا شيء أي ليس موجود، فهي تعتبر أن كل اعتقاد بوجود شيء صحيح هو ليس صحيح ليس هناك أصل ومنبت واحد للقيم، كما جاء بفكرة موت إله عوض نيتشه هذا الطرح بأفكار أكثر أهمية وتعتبر هي أساس في فلسفته، وهي إنسان أعلى إرادة القوة والسوبرمان هاته الأفكار هي بمثابة مقومات التي أسست لفلسفة أخلاق عند نيتشه.

المبحث الأول: الأبرمنش

إلى فكرة الإنسان الأعلى لابد لنا من أن نبدأ الصرخة المدوية، التي أطلقها نيتشه وهي موت الإله والعدمية، التي تحمل بذور انحطاط وتدمير، ولكن سرعان ما أتى نيتشه بالحل وهو ظهور إنسان متفوق والسوبرمان كبديل عن إنسان العادي.

هل هو نفسه الإنسان الدرويني أو الوحش الأشقر للنازية والفاشية؟

فما هي قراءة الصحيحة وتفسير إنسان الأعلى في فلسفة نيتشه وأهميته في مجال الأخلاق؟

قبل التطرق إلى مفهوم الأبرمنش لابد لنا أن نلقي النظر على المفهومين الأساسيين، في فلسفة فريدريك نيتشه هما العدمية وموت إله، علينا أولا تحديد مفهوم العدمية وما جاء فيها:

أولا مفهوم العدمية nihilism:

تعني أنه ليس هناك وجود لشيء على إطلاق نادى بها غورغياس، أما عند نيتشه فهي نظرية تنكر أخلاق والظواهر أخلاقية ليس لها وجود، كل ما هنالك تفسير أخلاقي للظواهر فحسب.[1]

يدور فحوى هاته الفكرة حول إيجاد قيم بعيدة عن الأخلاق التقليدية (المسيحية)، وفقدان إله فحصل عبث كبير في القيم وتشير العدمية إلى مرض الدول الأوربية وضعفها كما حذر من موت إله.

موت تعني انقطاع كلي جرجاني" يعرفه بأنه تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاث اضرب، الأول أن بلغ ضوء النفس، إلى جميع أجزاء البدن الظاهرة والباطنة فهو اليقظة، وان انقطع فهو النوم أو بالكلية الموت .."[2]

[1]مراد وهبة، المعجم الفلسفي دار قباء الحديثة، 2007 ، مدينة نصر القاهرة، ص 415.

[2]نفس المرجع، مراد وهبة، ص 630.

المطلب الأول: مفهوم الأبرمنش (الإنسان الأعلى والسوبرمان):

الإنسان:homme الإنسان أصله الإنسيان، لأن العرب قاطبة قالوا في تصغير وهو فعليان، من الأنس والألف فيه فاء الفاعل، وإما أفعلان من الإنس والألف فيه فاعل، وأما أفعلان من النسيان حتى لقد قيل أنه سمى إنسانا، لأنه عهد إليه فنسى والإنسان للذكر والأنثى، ويطلق على أفراد الجنس البشري، أما مفهوم الجرجاني الإنسان الكامل هو الجامع ولجميع العوالم الإلهية والكونية والجزئية، وهو كتاب جامع للكتب الإلهية والكونية، فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي مسمى بأم الكتاب، من حيث قلبه اللوح المحفوظ، ومن حيث نفسه كتاب المحو والإثبات.

نسبة العقل الأول إلى العالم الكبير وحقائقه بعينها، نسبة الروح الإنساني إلى البدن وقواه، وإن النفس الكلية قلب العالم الكبير، كما إن نفس الناطقة قلب إنسان، ولذلك يسمى العالم بالإنسان الكبير.[1]

***الأعلى:** هو ذلك الموجود الذي يحيا في الأطراف البعيدة، والذي ينبغي عليه أن تختار ذاتها وإلا تختارها إلا لكي، يثبت إلى ما ورائها باستمرار هو عبارة عن مستقبل لا يمكن لحاق به أبدا يجري البحث عنه باستمرار.

*الإنسان الأعلى هو (معنى الأرض)، فليقل فعل إرادتكم عسى يصبح الإنسان الأعلى معنى الأرض، أتوسل إليكم يا إخوتي ابقوا أوفياء للأرض، ولا تصدقوا من يكلمونكم على رحلت فوق الأرض، أنهم مساهمون عن علم عنهم أو عن جهل.

مفهوم نيتشه للإنسان الأعلى" الذي لا يعرف المفارقة، ويحدد خيره والخاص وشره الخاص"[2].

---

[1]جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزء أولى، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، الطبعة 1982، بيروت لبنان، ص155، 157.

[2] نهلة الجمزاوي، فلسفة الأخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار الفضاءات، الطبعة أولى 2013 عمان الأردن، ص 38.

إنسان أعلى:homo fader ": عند نيتشه يعنى إنسان مستقبل وهو الغاية المرموقة من التطور، ويتميز بأنه خالق القيم"[1]، القوة الأولى في الكون.

يقصد هنا نيتشه لتعريفه للإنسان الأعلى عل أنه صاحب القوة خارقة، وإرادة مكلفة وحرية كاملة، التي تحدد ما سيكون عليه الإنسان الأعلى في الفلسفة، كان يحمل في المطلق معنى مجازيا، ليدل على أن إنسان الأعلى يمتلك القدرات روحية وجسمية خارقة؛ تفوق ما لباقي البشر وبهذا اتخذ مفهوم الإنسان الأعلى صورا مختلفة.

أما زعيم أو سياسي مطلق السلطة وله كل حريات ولا يخضع لأي سلطة أخلاقية وقيمية من نمط الأمير ميكافيلي أو الفنان العبقري بل الساحر والشعوذة المسيحي أو القديس عند المسيحية، أو بطل أسطوري عند ميثولوجيا الحضارات المختلفة.

ارتكز مفهوم الإنسان الأعلى بمفهوم أخرى الكامل للإنسان، من كل قيود الأخلاقية والديانات سواء السماوية أو الوضعية ..هذا ما جعل نيتشه يطلق صرخته المدوية وعبارات الشهيرة وهي أن إله قد مات قتل الرب.

"كثيرا ما يفهم لفظ أو مصطلح والسوبرمان بمصطلح التطويرية، رأى زراديتش والسوبرمان ابعد عن أن يكون حتما وإنما هو بالأحرى مجد للروح البشري؛ يصر إن علينا إلزاما إن تكافح نحو هذا الوضع".[2]

ترتكز فلسفة نيتشه على تشجيع الفرد لفردانيته وتطويرها في ساحة الفكر الإنساني، والاهتمام بها، قيل (فلسفة نيتشه هي أولا وقبل كل شيء، فردية بحت ماذا يخبرك ضميرك؟ يسأل: عليك أن تصبح ما أنت عليه لذلك يجب على الإنسان أولا وقبل كل شيء أن يعرف نفسه).[3]

---

[1]مراد وهبة ،المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة ونشر،الطبعة2007 ،قاهرة مصر ص 104.

[2]حسن الكحلاني، الفر دانية في الفكر الفلسفي المعاصر، مكتبة مدبولي، الطبعة2004، قاهرة مصر ص 123 119.

[3] Henry Lichtenberger : La philosophie de Nieztche. Félix Alcan, 1901 sixiéme édition, p10.

إنسان الأعلى

نموذج من هذا هو إنسان

"نعم اعرف من أي أصل أنا...ظامئا مثل الشعلة.. .أتوهج وأخبو كل ما ألمسه يصبح نور..." [1].

فكرة والسوبرمان بعد إعلان موت الإله وليظهر هذا إنسان، لابد من هدم كل معتقدات السائدة التي هي بمثابة عائقا لتطور الإنسان، وهدم قيم الضعف والعطف وبناء قيم القوة والبطولة والشجاعة وقضاء على أفكار المساواة والديمقراطية، لأنه ا تقتل الرقي وتميز إنسان وإبداعه، لذلك يقول نيتشه في مؤلفه هكذا تكلم زراديتش.

"..أنني أن إليكم بنبأ الإنسان المتفوق فيما الإنسان العادي إلا كائن يحب أن تفوقه فماذا أعددتم للتفوق عليه"[2].

إنسان الأعلى عند نيتشه هو كسر وتجاوز كلي للإنسان العادي، والذي يطلق عليه لفظ إنسان الحقير، لأنه لا يود تطور وتقدم ونمو؛ مكبل يقود وسلاسل الدين وأخلاق التي يرضخ لها لذا يقول "**سأخاطبكم عن أحقر الكائنات عن إنسان الأخير**".[3]

يضع نيتشه جملة من الصفات ليميز بها إنسان متفوق عن غيره، في كتابة أصل الأخلاق وفصلها ومن أهم الصفات هي:

أ/ صفات أخلاقية: قدرة على تعهد والوفاء واتخاذ القرار فالإنسان القوي هو من يمتلك قدرة على والقوة على اتخاذ قرارات وتحقيق انتصارات، ويقومون شعوبهم نحو الأفضل فهم مثال للبسالة والشجاعة والصرامة وإتيان بكل جديد؛ فلا وجود لحتمية تكبل مصير إنسان، وإبداعه فكل شيء يأتي بلا مقدمات يأتي بالتمرد والمخاطرة والمجازفة، لذلك يقول نيتشه

---

[1] مجدي كامل، فريدريك نيتشه الشيطان الفلسفة أكبر، دار الكتاب العربي، الطبعة2011، دمشق القاهرة، ص 159.

[2] نيتشه، هكذا تكلم زراديتش، ترجمة فليكس فارس، دار الهنداوي، الطبعة أولى 2014 قاهرة مصر، ص 33.

[3] نفس المرجع، ص45.

في مؤلفه أصل الأخلاق وفصلها..."**يأتون كالقدر بلا سبب ولا علة ولا حتمية ولا حجة ولا يخضعون سرعة البرق بكل هولهم وكل فجاءتهم وكل إقناعهم بكل غيرتهم**.."[1]

والسوبرمان موجود داخل كل إنسان يمنع من ظهوره وتحقيقه جملة معتقدات البشرية ببشر نيتشه بظهور إنسان متفوق الذي يغير مجرى حياته وأحداث تاريخ بكل حرية وإرادة مطلق وقوة لذلك يقول": **عندما يعود لتخليص هذا الواقع وإنقاذه وإلى تحريره من تلك اللغة التي أنزلها عليه المثل الأعلى القائم حاليا إنسان مستقبل إنسان مستقبل الذي يخلصنا في آن واحد من المثال الأعلى**"[2].

الإنسان الأعلى كان ليظهر لولا قيود أفكار ومعتقدات الدينية فالموت والحياة وإله و بمجيئه تنحل هاته القيم السوداء احتل سماء" **الإنسان وتمتلك القوة والحرية فالإنسان الأعلى بمثل التفرد الجنسي** ..."[3]

ب/من بين الصفات الأساسية التي تميز الإنسان الأعلى هي **دعوته إلى عدم إهمال الغرائز** والشهوات، لأنه ولديها لا يمكنه التخلي عليها ولا كبتها وهي من أدنى حقوقه لذا يقول في كتابه ما وراء الخير والشر: "ايروس* ودين الحب سقطت المسيحية في ايروس سما، لم يود به هذا صحيح لكنه وصار رذيلة"[4].

---

[1] نيتشه ،أصل أخلاق وفصلها، ترجمة حسن قبيسي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان 81.

[2]نفس المرجع، ص 90، 91 .

[3]نفس المرجع، ص 36.

[4]نيتشه، ترجمة جيزيلا فالون حجار وموسى وهبة ماوراء الخير والشر، دار الفارابي الطبعة أولى ،2003 بيروت لبنان، ص 122.

*ايروس :في الفرنسية EROSايروس اله الحب عند اليونان أو اله الرغبة الجنسية الشديدة، وهي مقابلة للصداقة(amitie)والمحبة chariteلكن علماء توسعوا بعد ذلك في استعمال هذا اللفظ ،فانطلقوا على كل رغبة أو ميل فهو يدل عند فرويده وأصحابه على الرغبة بمعناه العام،أو اندفاع على طلب اللذات الحسية أو الحب الجنسي الشديد ويسمونه بالليبيدو أو يسمى الشبق ،أي شديد الرغبة الجنسية(جميل صليبا المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان طبعة 1982 ص 183.

معنى عند تجريد إنسان وسلبه ابسط حقوقه يتحول إلى فاجر لا معنى لحياته ولوجوده لا نفسيا ولا جسديا، كما يصرح نيتشه بأنه على إنسان أعلى تجرد من صفات الحب والإحسان والضعف بل أن يأخذ غاياته دون شعور بالذنب، ومن يمتلك قوة لا يحتاج أن يبرهن على ذلك.

يتصف كذلك إنسان متفوق باستخفافه بالموت لأن نيتشه أعلن موت إله وانقضاءه وحمل مسؤولية موت إله للإنسان، هو من قتله أيضا محب للحروب قال:" **يبتلع سمك الكبير سمك صغير**" [1] وإنسان أعلى هو حيوان مفترس، لا مسالم يسعى لتحقيق غايته ومصالحه بقوته وإرادته ولا بهمه غيره.

المطلب الثاني: العلاء على الذات

حمل تجسيد الإنسان المتفوق أو والسوبرمان عند نيتشه، معنى تجسيد على الأرض ولكي يتجسد هذا الإنسان الخارق، لابد له من العديد من الركائز والصفات التي من الواجب توفيرها كالشجاعة والبطولة .. وغيرها.

ولعل العلاء على الذات أحد أهم المراحل التي يمر بها إنسان الأعلى.

ولكي تظهر وتتجسد قوى إنسان وصورته الخارقة، لابد له من انتصار وتغلب ذاته عل كل قيود التي تعرقل هذا التطور والنمو وتقدم الإنسان الأعلى، وخاصة بعد إعلان نيتشه فكرة موت الإله، الذي ترك فراغ كبيرا لابد من تعويضه، ولكي يتم هذا التعويض لابد له من طريقة واحد ألا وهي والسوبرمان، ونبذ الأخلاق والديانات سابقة(المسيحية)، والتي تروج بدورها لقيم الضعف الانحطاط الذل وانكسار وهذا ما يرفضه نيتشه بشدة "الإنسان – هو جسر وليس غاية وما يمكن أن تحبه في الإنسان كونه معبرا وهلاكا– " ويقول كذلك:

[1]مصطفى مصمود من جلجامش إلى نيتشه دار مؤسسة رسلان للطباعة سنة 2015 (بدون بلد)، ص ص 260، 261.

"وما أنا إلا منبئ بالصاعقة أنا القطرة الساقطة، من الفضاء وما الصاعقة التي ابشر بها إلا الإنسان المتفوق"[1]

يربط نيتشه في كتابه أصل الأخلاق وفصلها بين الروح النبيلة والإنسان الأعلى، وبين احتقار زراديتش للإنسان العادي وقبوله كل شيء بلا إرادة واعتراض، يقول "**ما الإنسان إلا حبل مشدود بين الحيوان والسوبرمان حبل فوقها وبين خطر من عبور الهاوية وخطر السلوك هذا الطريق وخطر الالتفات إلى الوراء**."[2]

العلاء على الذات هو قوة آلتي تجعلنا نعالج كل ما هو في الوجود وأن تخوض غمار التفكير في المرغوب والمحظور أي حتى هي ما يخص الدين وهناك قوة تدفعنا لذلك هي إرادة القوة، إرادة السعادة والمغامرة وهنا تكون حسب قول الدكتور غالب وكأنه مرآة وانعكاس لها تلك هي إرادتكم يا أعظم الحكماء.

يقول: "عندما تتحدثون عن الخير والشر وعن تقدير القيم إنكم لتريدون خلق العالم الذي يمكنكم أن تجد إله ذلك هو أماكن الأخير"[3].

لابد للإنسان أن يكون مسئولا مسؤولية مطلقة عن كل ما ينتج من اندفاع ورغبات يقوم بها، لأنه هو صاحب القرار وهو المريد كل فعل يريده إن يتحقق، فاستسلام الضعيف القوي والصغير للكبير والعبد لسيد هو نتاج إرادته وحريته هو، فليس هناك خيرا مطلب أو شرا مطلق بل هناك شيء يعلو على شيء في بعض الأحيان، ففي بعض الأوقات تعلو قيم الخير عن الشر العكس صحيح لذلك يقول نيتشه:" **لأني لأقول لكم أنه ليست ثمة خير أو شر دائم، بل إن عل كل منهما أن يعلو دوما على ذاته، أنكم تمارسون قوتكم يا مقدري**

---

[1] نيتشه، ترجمة فليكس فارس هكذا تكلم زراديتش دار الهنداوي للنشر وتوزيع طبعة 2014 مصر، ص 44.

[2] نيتشه، هكذا تكلم زراديتش، مرجع سابق، ص 42.

[3] مصطفى غالب، نيتشه دار مكتبة الهلال، طبعة 1988، بيروت لبنان، ص 97.

القيم بما تصدرونه من قيم من أقوال عن الخير والشر ...عليه أولا أن يكون محطما وهادما للقيم"[1].

الإنسان المتفوق ينقسم إلى قسمين: قسم يمثل القوى الارتكاسية وانتصارها وهو نشاط الواعي وحاصلة، ويعامله زراديتش تارة كعدو وتارة صديق.

المطلب الثالث: نماذج تقريبية للإنسان أعلى عند نيتشه.

ذكر نيتشه في مؤلفه الفجر أنه هناك شخصيات للإنسان أعلى لم تتحقق بعدو ينتظر بشغف كبير تحقق أفكاره في ظهور هذا إنسان الذي يلقبه بآمالي، يقول في كتابه الفجر يقول: "**مازال هناك ألوانا عديدة من الفجر لم تشرق بعد**"، فنيتشه ينتظر بزوغ شمس إنسان أعلى؛ الذي يتفوق بكل إرادة عن هذا الوضع ولم يظهر لحد أن في ساحة ارض، ويصرح بأن البشر ما هو إلا جسر يعبر من خلاله إنسان أعظم، لأنه أرقى وأحسن وأعلي ؛يتصفون بكمال وصحة وعلو الذات لذا يقول: "...**فهم رجال المرح الأصحاء من رأسهم إلى أخمص أقدامهم و لابد ا نياتي هؤلاء الأسود الضاحكون**"، كما يعتبرهم نيتشه بالأوطان التي لم تدسها أي إنسان، ما جعل نيتشه يبحث عن والسوبرمان أو الوطن، هو حال إنسان الحديث، الذي يعيش في حالات الشفقة وضعف واستكانة، فسعى لتأسيس إنسان يحمل بذور القوة والسلطة وإرادة يقول :"**لقد اندفعت بعواطفي نحو رجال هذه الأيام ولكنني ما نبثث أن تيبست فيهم قوما غرباء عني لا يستحقون إلا سخريتي ."الرجال المتفوقون هم اللذين لا يطيقون عيش مع صغار**".[2]

نجد لنيتشه نماذج تقريبية من الإنسان الأعلى نماذج تحلت القوة والشجاعة (نابليون جيته..).، وإضافة لهم بوليس قيصر إن إنسان أعلى لا يتحقق إلا بصورة جزئية فيهم، جيته

---

[1]فؤاد زكريا نيتشه دار الهنداوي سي أي سي ولايات المتحدة أمريكية طبعة 2017، ص ص، 157 158.

[2]صفاء عبد السلام علي جعفر، محاولة جديدة لقراءة فريدريك نيتشه، دار المعرفة الجامعة سونير، الازاريطة 1999، ص ص،214، 228.

مثلا على رغم عدم انتصاره على ذاته إلى أنه يسير لطريق إنسان متفوق، واطلاع على مستقبل؛ أما نابليون فأعجب بقوته وتحديه وانتصاراته فوصفه، قائلا: "**يشبه نابليون نسرا من الورق وعندما تتحسر عنه الأضواء لا يكون سوى وريقة مسكينة ملقاه في أحد الزوايا أو الأركان**" إضافة إلى عظماء تاريخ كبيتهوفن وستندال هاينريش هايته، أما قيصر فقد أعجب نيتشه بانفعاله الذي يكبح جماح انفعاله إنساني، مثل علو وإبداع ذات ولم يعجب بانتصاراته السياسية والعسكرية.

المبحث الثاني: إرادة القوة

المطلب الأول إرهاصات ظهور فكرة إرادة القوة

_ فلسفة الإرادة والبوادر أولى لظهورها من سقراط إلى نيتشه:

لتتبع نشأة إرادة القوة كإحدى المقومات الأساسية، التي بني عليها فيلسوف فريدريك نيتشه منظومة الأخلاقية، لابد لنا أن نحط الرحال في الحضارة اليونانية. ولنستفتح بالفيلسوف **اليوناني سقراط (399/470)**قبل الميلاد، اعتبر أن هناك قوى تحتم على إنسان ان يكون شريرا وأنه لا إرادة للإنسان بدون معرفة، واكتمال الإرادة مرتبطة بمعرفه ومكتسباته وشرور الإنسان الصادرة من شعوره بالنقص في مكوناته العلمية والمعرفية وجهله بالمعرفة الخير، وكلما قام بعمل إرادي هو عمل خير بضرورة، فهي عملية تطهير وتحرير فيكون إنسان سيد لنفسه ومواقفه وإرادته، فالإرادة عند سقراط "هي **الخير والحرية للوصول للمعرفة والشر هو عدم امتلاك إنسان للمعرفة والإرادة تقوم على أساسين هما.**"[1]

المعرفة والتزام الخير، أما الفيلسوف الفرنسي والرياضي روني ديكارت (1650/1596) جعل إرادة هي تأمل أعظما يملكه الإنسان، فالعقل يعرض الأشياء والإرادة

---

[1]جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع، الطبعة أولى، 1988 ، بيروت لبنان، ص ص، 63، 66.

هي ما تنفي أو تثبت، هاته الموضوعات بكل حرية ولا قيود خارجية، هاته القوة يسلموا الإنسان وتقربه من الألوهية اللامتناهي، للحق الإدراك يضع لنا مجموعة بواعث وحركات تزيد إرادتنا خالية من السببية والحتمية.

أما الفيلسوف إيمانويل كانط(1804/1724) فقد جعل الإرادة وسيلة حرية الإنسان في قبول القوانين أو رفضها، فهو بعد أن بين إن العقل المحض لا يستطيعان يصل إلا متنافيات، عاجزة عن معرفة ماهية الأشياء وتؤكد تصبح كذلك نستنتج نوعين من الإرادة هما:

أ/الإرادة الخيرية أو الطيبة: "هي تقبل ما يمليه العقل ومبادئه، دون تدخل الحس(الحواس) ولا تعتبريها فرض أو إجبار بل صادر من طيبة الخاطر."[1]

ب/**الإرادة السيئة أو الشريرة:** هاته الإرادة ترى مواضيع وأوامر العقل ولكنها تتبع أراء الذات ومنها يحصل تعارض مع الموضوع والذات، الإرادة عند كانط هي ما تتوافق مع قواعدها مع أوامر العقل ما يجعل العقل العملي خالصا.

اعتبر هيجل (1831/1770) مفهوم كانط للإرادة مفهوم مجردا صوريا، فحسبه تكلم عن الفلسفة الإرادة في كتابه (مبادئ الفلسفة الحق)، فترتكز الفلسفة على الروح، الذي يتجلى عبر صيرورة وتعاقب أحداث تاريخية لتجسيده، وتفصل فيها ملكة الإرادة التي تدفع الروح يتجلى وهي ما يميز الطبيعة عن الروح، ويتجلى ذلك بمراحل ثلاث ديالكتيك[2].

---

[1] جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، مرجع سابق، ص 66.

[2] نفس المرجع، ص ص، 67، 68 .

*ارادوية مذهب يجعل من الإرادة مبدأ أول عند شوبنهاور، قوة عمياء تكون الموجودات على التوالي والعقل أعلى تجليات الإرادة اله أكثر أحكام وتنوعا مما للحيوان من آلات ذلك أن آلات الحيوان ظاهرة وغاياتها معروفة ومحددة ،أما العقل فباطن يخفى غاياته (مراد وهبة المعجم الفلسفي دار قباء الحديثة قاهر مصر ص 43.)

أ/مرحلة الروح الذاتي:

تخرج الإرادة الروح من النية والضياع ليصبح منافيا للطبيعة، وهي مرحلة تتميز بتمرد الفرد على العالم ونظامه بدون تقيد.

ب /مرحلة الروح الموضوعي:

تشعر بخضوع وتكون نابع من ذاتها.

ج/ الروح المطلق: هنا تبحث عن هويته، من خلال الاختلاف الحاصل بين الذات والموضوع روح مطلق تكون لها الحرية.

أما عن شوبنهاور (1860/1788) فيعتبر هذا الأخير وهو ممثل الإرادوية*(هو مذهب فلسفي اعتبر إن الإرادة منبع كل الأشياء ونقطة الانطلاق)، وتتجلى عند الإنسان وكل الكائنات إرادة الحياة، كما قال عنها في كتابه (العالم كإرادة وتمثل) والعقل لا يتحكم فيها ولا تفسرها.

كما اشتهر نيتشه بأنه فيلسوف إرادة القوة wille sûre match، أكد نيتشه بأن ما يريده كل إنسان هو زيادة القوة وقدرت بيولوجيا، يسعى لخلق إنسان جديد إنسان متفوق، بكل أصعدة جسديا وروحيا وفكريا، وغايته هي قلب كل القيم القديمة وهدم الأخلاق قطيع وأخلاق الضعف والضعفاء للانطلاق للحياة بالعود الأبدي، والعود الأبدي يعني "**ديونسيوس وهو رمز نشوء الحياة وهوس الخلق والمغادرة، بكل شيء متجددة لا شيء على حاله.**"[1]

هاته أبرز المحطات التاريخية لظهور تطور مفهوم إرادة، وإرادة القوة عبر مختلف العصور بداية من عصر يوناني إلى الحديث.

[1] جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية، مرجع سابق، ص ص 67 68.

معنى إرادة القوة

الإرادة هي التصميم الوعي للشخص على تنفيذ فعل معين، أو أفعال معينة ومثالية تعتبر الإرادة صفة مستقلة، عن التأثيرات والظروف الخارجية، وليست مرتبط بالموضوعية أفعال الناس، وسلوكياتهم مظهر الإرادة الحرة، مفهومه فهما مثاليا والحقيقة، أن العالم الموضوعي هو مصدر أفعال إرادة الإنسان لغرضيه"[1]

فالعالم الموضوعي منظورا إليه من خلال منظور الظروف الداخلية للذات والحاجات، في المصالح والرغبات والمعرفة...يمكنه من أن يحدد لنفسه أهدافه وقراراتي أن تختار فقط على أساس الرغبات، **(النزعة الإرادية والوجودية)**ليست حرة، "إنما الإرادة الحرة هي التي تختار اختبارا صحيحا وفقا لضرورة الموضوعية وكنا أوضح فإن الحرية الإرادة، لا تعني شيئا إلا المقدرة على اتخاذ القرارات بمعرفة الذات، **(الرد على دهر ينبع)**إن الطبع الإرادي لفعل ما يظهر بوضوح شديد، حينما يتعين على شخص أن يتغلب على عقبات معينة خارجية أو داخلية ليحقق هدفه.."[2]

كما تعني السيطرة والتحكم بما فيها الغايات القصوى للكائن عند نيتشه، هي بالضرورة طاقة خلاقة إبداعية، وأنه ا مسيرة تخوضها الذات في قضاء لصنع الأشكال والصور، ولكن يمكن اعتبار كل صورة في حد ذاتها تجسيد للقوي.

يعرفها هايدغر (1889- 1976):"المجموع الكلي الكائنات بوصفها صيرورة ومع هكذا الصير، تغدو إرادة القوة وكأنه الكلية في حين تغدو انتقام حقك علي، بإرادة تقومها بغية إخضاعها"[3].

---

[1]جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفي، دار الجنوب تونس ص ص 27 28.

[2]نفس المرجع، ص ص، 27، 28.

[3]منقذ عدنان علان، مذكرة ماجستير القيم الأخلاقية في فلسفة نيتشه، جامعة دمشق سوريا، 2007، ص 90.

*الإرادة عند كانط هي وسيلة حرية الإنسان في قبول الشيء أو رفضه، فهو يعد بعد العقل المحض لا يستطيع أن يصل إلا متنافيات عاجز عن معرفة ماهية الأشياء ويؤكد إن إنسان يمتلك عقل عمليا هو الإرادة ولكي تصبح كذلك هناك نوعين من الإرادة:

*"**الإرادة الخيرية:** تقبل ما يمليه العقل ومبادئ دون تدخل الحس ولا تعتبر فرض أو قصور."[1]

"**الإرادة السيئة:** ترى مواضيع وأوامر العقل لكنها تتبع الذات، وهنا يحصل تعارض مع موضوع والذات."

عند نيتشه: "فردية إذ هي تحب ذاتها وتقسو على الغير وتقسو على نفسها إذ ترى المخاطرة والألم ضرورة لها، وهي من اجل ذلك تقلب جدول القيم المتعارف رأسا على عقب، فتضع القوة مبدأ أول"[2].

إرادة عند نيتشه معارضة للعقل تسعى للقضاء عن مظاهر ضعف والنقص، للحصول على القوة.

المطلب الثاني: القوى وأنواعها

إن إرادة القوة هي إرادة نزيد ذاتها نموها الخاص تزيد في الإحساس بالحياة ولا تريد السعادة ولا لسلط، ومن بين أصناف القوى التي وضعها الفيلسوف فريدريك نيتشه هي:

أ/القوى الارتكاسية: "هي قوي لا تستطيع الظهور وبسط قوتها ونفوذها إلا بإلغاء قوى أخرى وتشويهها وهي خلاف القوى التفاعلية"، فالقوى الفاعلة لا تحتاج لهذا لكي تتمظهر وتنشط وبما إن القوى الارتكاسية، تتمظهر إلا على حساب قوى أخرى، فتحدث تناقض في الحياة مثال ذلك عند نيتشه (هي إرادة الحقيقة)، فالحقيقة تتصدى الأخطاء العلم وتاريخ

---

[1] جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع بيروت، لبنان الطبعة الأولى، ص ص، 64، 69.

[2] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة قاهرة مصر، طبعة 2007، ص 42.

والفلسفة (..فقانون سقوط الأجسام عند جاليليو يزيل نظرية الحركة عند سقراط وفيزياء نيوتن تلغي فيزياء ديكارت..).

تعبر محاورة أفلاطون عن إرادة الحقيقة، فسقراط يحاول إيقاع خصومه في سوء نواياهم وأكاذيبهم و شرورهم ..القوى الارتكاسية هي قوى ضعيف عند نيتشه، وهي لا تمثل القوى التي يود بناء منظومته أخلاقية عليها.

ب القوى الفاعلة: هي قوي تظهر وتثبت ذاتها دون الحاجة لإلغاء قوى أخرى، يقول في أقوال الأوثان (من يحتاج لبرهان لا قيمة له)، شأنه شأن الارستقراطي والفنان وهو عكس الديمقراطي.[1]

المطلب الثالث :القوى معيار أخلاقي جديد

حاول الفيلسوف فريدريك نيتشه تقديم نقد كلي وهدام للمنظومات القيمية التقليدية، في ظل خذا الصراع النقدي، لم يسعى لم يسعى لقب القيم التقليدية واستخراج قيم جديدة فقط، بل سعى لقلب كلي للمنظومات القيمية، واستهدف أصل ومنبت الأساسي لنشأة الأخلاق، يؤكد الاعتقاد النيتشاوي بأن القيم القديمة هي محل ومنبت ومركز كل ضعف وانحطاط، ومن الواجب أن تكون القيم الجديدة أكثر قوة وصلابة، فالإنسان يحقق وجودها وحقيقة بإرادة قوة لذلك قال في مؤلفه كهذا تكلم زراديتش: "**ولما إن الأضعف يسلم الأقوى والتقوى يتمتع بسيادته على الأضعف...إن إرادة القوة كاملة حتى في مجال التضحية والخدمة المتبادلة بين نظرات** العاشقين".[2]

فإرادة القوة تشمل كل شيء هنا يدعو نيتشه الإنسان الذي يمثل الحلقة الأضعف في هذا الصراع إلى ضرورة المواجهة، وتحدي لضفر بالقوة والضفر بالحياة.

---

[1] لوك فيري وكلود كبلياي، ترجمة: محمود بن جماعة أجمل قصة في تاريخ الفلسفة، دار التنوير، طبعة أولى 2015 ، لبنان بيروت، ص ص 291، 294.

[2] نيتشه، هكذا تكلم زراديتش، مرجع سابق، ص 144.

أكبر ما يعيق تقدم وتجسيد هاته القوة والإرادة وهو تعلقها بالماضي وتراث الذي يلزم تقديره والرجوع إليه، لذلك **يقول** في نفس المؤلف "**إن أشد ما يقع على أيها الصحاب إنما هو الحاضر والماضي، وكنت لا أطيق الحياة لو لم أكن مستكشفا مالا بد من وقوعه في أتى الزمان، وما زارا إلا بآصرة نفترق الغيب فهو رجل العزم وهو المبدع**" [1].

كما ينبذ نيتشه كل ضعف واستسلام يعيق تقدم الإنسان وإرادته وقوته وتجسيد لذاته، فالإنسان هو سيد ذاته ومنبع قراراته وهو الذي يفجر غرائزه وتطلعاته بعيدا عن القيود المثالية والوجدانية...والأجانب الغرائزي هو منبع القوة لدى الإنسان، كما أن إرادة القوة عند نيتشه هي معيار أخلاقي وقيمي جديد، الذي أراد من خلاله الفيلسوف فريدريك نيتشه تكسير القيود الأخلاق السائدة والقديمة وكسر القوالب التي لا تتغير.

وأعلن العدمية التي تقضي أن جميع القيم لا أساس لها، وهي الوسيلة التي سوف تدمر كل القيم الأخلاقية والميتافيزيقية، ولم تعد سجينة أفكار القوى العليا أو متفوق، ويجب أن تكون إرادة القوى فعالة ومفعلة في الحياة منتجة للقيم لا متلقية ومكبلة وعاجز.

دلالات إرادة القوة عند نيتشه.

حملت إرادة القوة عند نيتشه معنى عميق وقوي، وظهر ذلك في فلسفته وهي مقابل ومرادف للحياة والوجود، فلإرادة الحقة هي إرادة الحياة، وكل مجتمع فيه نوع من هاته الإرادة والقوة، وهذا الصراع كالمجتمع الأثيني والمجتمع الحديث، كما نجده عند الضعيف والسياسي يطالب بحقوقه وحرياته ويرغب بسيادة ذاته وامتلاكها، ويوهمون أنفسهم أنه م ليسوا تابعيين لمن هم أكثر شان وقيمة ومنهم أسيادهم.

كما شملت إرادة القوى مجال المعرفي إذ إن الإنسان يستعد ويكون أكثر قابلية لتلقي معارفه والتي تكون أقرب له وتسعرن بالقوة.

---

2 نيتشه، هكذا تكلم زرادتش، مرجع سابق، ص 145.

أما في مجالي أخلاقي والديني، فتظهر إرادة القوة في "**الضعيف فينكر المعتدين ويعتبر أنه ليس حرا في كبت ميوله وأهواءه، إنا المجال الأخلاقي فهو وسيلة الضعفاء لتمردهم وسيادتهم**"[1]

تطور إرادة القوة عند نيتشه

تميز هذا المفهوم بارتباطه بمفهومين الخير والشر في كتابه (عدو المسيح)

"ما هو الخير؟

أنه كل ما يربي الشعور بالقوة بإرادة القوة والقدرة ذاتها داخل الإنسان.

ما هو الشر؟

أنه كل ما يتأتى عن الضعيف.

ماهي السعادة؟

الشعور بأن القوة تتنامى، وأن المقاومة تتجاوز ليس أنه محل القوة ازورد ليس السلام ولا بأية طريقة لكنها الحرب لا الفضيلة بل الكفاءة."[2]

يعرض نيتشه إرادة القوة من زاويتين:

الأولى أنها رغبة في النجاح الدنيوي: (يتبرأ منه مضرا لأن الإنسان مستغل لكمال ذاته).

الثاني (دافع سيكولوجي) يفسر الظواهر كالشفقة الغيرية يمثل الخوف جانب سلبي من إرادة إنسان.

فإرادة القوة دافع لنمو الحضارات يونانية، الأقوياء ليس بحاجة لإثبات قوتهم عكس الضعفاء تختلف ثقافات الشعوب حسب نيتشه، وقيم أخلاقية لكنهم يشتركون في شيء واحد هو إرادة القوة والفضيلة والخير والحق حينما يظفر الإنسان بالأصعب والانتصار، شيء

---

[1] منقذ عدنان علان القيم الأخلاقية في فلسفة نيتشه رسالة ماجستير سوريا جامعة دمشق 2008 ، ص 94.

[2] نيتشه، جورج مصباح ميخائيل ديب عدو المسيح، طبعة الثانية بدون دار نشر، وبدون تاريخ، ص 25.

الذي يأخذ بسلاسة ليس أخلاقي، يقول: "**لقد علق شعب فوق رأسه لوحة شريعة وسطر عليه ما اختار من عقبات...وما خيره إلا حاجة ملحة عز مطلبها": وقال كذلك: "قل الحق وكن ماهرا في تفويق سهامك من القوس"**[1]

تلعب إرادة القوة دورا بارزا إذ هي دافع للبحث والوجود والتأمل، تسعى هاته القوة لفك كل غموضا والبحث في الأصول ومشاريع الأولى، هذا ما يقوم به الفلاسفة والمفكرين حكماء والفنانين حسب نيتشه هم من أعظم البشرية وأقواهم.

كما تشتمل إرادة القوة التي تقابل إرادة الحياة، وتساويها الكائنات الحية التي تحارب من أجل البقاء.

تشكل إرادة القوة الدافع الأسمى والأساسي للسيادة وانتصار الحياة لذ قال: "**لقد وجب علي أن أكون أنا الجهاد والمستقبل والهدف، وان أكون في الوقت نفسه الحائل الذي يعبر فيه انطلاقي إلى هدفي لذلك لا يعرف الإنسان الطريق المتعرجة، التي عليه أن يسلكها إذا هو لم يدرك الحقيقة إرادة.."**[2]

ما يجعل إنسان يضفر بالحرية والقوة عدم تقويتها هي فرصة واستغلالها، تعد القوة الحلقة ليس مطالبة الضعيف بحقه بل إعطاءه إياها من طرف الأقوياء، لأنه م من ممتلكون القوة وهذا على سبيل العدالة الاجتماعية، كما يصرح في مؤلفه (هكذا تكلم زراديتش) أن المبدأ والمعيار الوحيد للقيم الأخلاقية حينما تنتصر على ذاتها تظهر العديد من القيم الجديدة (البطولة والفن والشجاعة) [3].

---

[1]نيتشه هكذا تكلم زراديتش ترجمة فليكس فارس دار الهنداوي طبعة أولى 2014 قاهرة مصر 81.

[2]نفس المرجع، ص ص، 98، 99.

[3]منقذ عدنان علان، مذكرة نيل شهادة الماجستير ،القيم الأخلاقية في فلسفة نيتشه، مرجع سابق ذكره، ص ص 98، 99 .

المبحث الثالث: العود الأبدي

المطلب الأول: إرهاصات ظهور فكرة العود الأبدي

تعود جذور ظهور فكرة العود الأبدي إلى تاريخ قديم خاصة تاريخ الأديان قامت هاته الفكر على أساس أسطوري، لا علاقة له بالعلم أو العقل أو المنطق، فلنبدأ أولا باليونان ظهرت الفكر عند (**انكسيمندر**) ظهرت فكرة تعاقبنا الكوني، وهذا قريب من فكرة العود الأبدي لأن هناك حركات في الكون تتكرر في بعض الأحيان، كما تجسدت الفكر عند **هيرقليطس** بفكرة الناس وهي إحدى عناصر المكونة للعالم، التي بواسطتها يفنى العالم ثم يعود بعد فترة في العودة والرجوع خلال دورات معينة من الزمان، كذلك قال انباذوقليدس تتابع ابدي لعوالم متتالية تكون ثم كما شهد له أفلاطون وأرسطو بأنه رأى العالم في حالة تغير دائم، يتم تبادل السيطرة بين قوتي الحب والكراهية تكتمل دورة الكون حينما تعود إحدى هاتين القوتين لسيطرة، كما ظهرت كذلك عند فيثاغورس فرأى أن الأحداث تتكرر في فصول السنة، بعد أن تتم دوراتها، ثم تشهد نظرية العود الأبدي تطورها البارز وضوحها عند فيلسوف فريدريك نيتشه فقد ظهرت ظهورا واضحا في فلسفة فقد كانت عند يونانيين مجرد أراء ميتافيزيقية وحولها نيتشه إلى نظرية أخلاقية.[1]

أكد الفيلسوف الألماني نيتشه أن نظرية العود الأبدي ظهرت له من باب الصدفة، عندما كان على مقربة من بحيرة سلفا بلانا، في رحلة جلية لذلك يقول الدكتور فؤاد زكريا": **خلال نزهة جبلية له في إيطاليا على بعد ستة آلاف قدم من الناس والزمان في أغسطس عام 1881 أي في مرحلة نضجت فلسفته في ذلك يوم كنت اجتاز الغابة على طول**

[1]فؤاد زكريا نيتشه، دار الهنداوي سي أي سي طبعة، اولى 2017، ص ص 121 122.

بحيرة سلفا بلانا وبالقرب من كتلة صخرية هائلة برزت على شكل هرمي وعلى مقربة من سورلي وقفت وهناك ظهرت لي الفكرة"[1].

احتلت هاته الفلسفة قسطاً واسع في فلسفته فكانت أحد الركائز الأساسية التي بنا عليها أخلاقه وكذلك في نقده للدين.

يؤكد نيتشه أن حوادث الماضية سوف نعيشها مرة أخرى لذلك يقول في **مؤلفه العلم المرح الفقرة ص 341" هاته الحياة مثلها نحياها الآن، ومثلها حييتها ستلزمك أن تحيياها مرة أخرى ومرات لا حصر لها، ولن يكون فيها شيء جديد سوى أن كل الم وكل متعة كل فكرة وكل تأوه وكل ما هو متناه في الصغر والكبر في حياتك كل الم يعود إليك"[2]**

الحياة تتكرر بكل ما فيها وتعاد بكل تفاصيلها حتى أحداث التاريخ تعاد بنفس الشاكلة لذلك يقول "جميع الأحداث العظيمة في حياتنا لابد لنا تعود إليك من جديد كل شيء بنفس التسلسل وبنفس النتائج.."

فكل فعل نقوم به سيعود إلينا لهذا لابد لنا أن نكون مسئولين عن كل أفعالنا وتصرفاتنا لأنه ا في نهاية ستعود إليك وتعيشها بنفس شاكلة.[3]

يطرح نيتشه في نظرية العود الأبدي سؤال جوهري، هل الزمن يسير إلى مالا نهاية أم أن الزمان سيعيد نفسه؟

يجيب عليه **بقوله "أن كل اتجاه على خط مستقيم إنما هو اتجاه مكذوب، فالحقيقة منحرفة لأن الزمن نفسه خطأ مستدير أوله وآخره، يعني أن كل الأحداث والوقائع والإنسان**

---

[1]فؤاد زكريا نيتشه دار المعارف الطبعة الثانية بدون سنة مصر ص 140.

[2]لورانس جين كيتي شين: أقدم لك نيتشه. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام المجلس أعلى للثقافة جزيرة القاهرة طبعة أولى 2001، قاهرة مصر، ص201.

[3]نيتشه، ترجمة فليكس فارس هكذا تكلم زراديتشه. ترجمة فليكس فارس. دار الهنداوي طبعة 2014 قاهرة مصر ص 184.

يتكرر بطريقة مستديرة يعد موتها وفنائها تعود مجدداً وبذلك يتوصل إلى تعهدات إنسان من شبح خوف الفناء والعدم".

العود الأبدي هو الحل الأمثل لتجاوز العبثية والعدمية، التي سقطت فيها الإنساني نستخلص من خلال تحليلنا لهذا الفصل، أن فلسفة أخلاق نتشاوية فلسفة غاية في أهمية تحمل عبارات القوة وإرادة والعظمة، فرفض كل القيم التقليدية والكلاسيكية التي تقضي بالمطلقية والثبات وتكبل الحرية فدعا إلى ضرورة أن يكون كل فرد هو مصدر القيم، والقوة فبنا أخلاقه على إرادة القوة والعود الأبدي والسوبرمان، فحاول بهته القيم أن يزعزع كل المرجعيات الأخلاقية والميتافزقية والدينية، محاولا الرفع من شان الإنسان ومكانته رافضا كل القيم والمعتقدات التي تحط من شأن إنسان وتضعه في دائرة الضعف، فكل تقدم وتطور هو نتاج القوة وإرادة المطلقة وإنسان الذي لا يهاب المخاطر والشرور، وما يعيشه الفرد ألماني راجع إلى تقيده وارتباطه بالماضي، ولابد عليه أن ينتهج فلسفة نيتشه للوصول إلى الفرد ألماني المتميز عن غيره من أجناس. [1]

المطلب الثاني: مفهوم العود الأبدي.

شغلت نظرية وفكرة العود الأبدي عند نيتشه والعديد من الدراسات والباحثين اهتمام بالغ الأهمية، فنجد لها إرهاصات وجسور ضاربة في عمق التاريخ البشري أنشأتها وظهورها؛ بداية من الحضارة الفكرية اليونانية، التي تعد أولى الحضارات الفلسفية التي اهتمت الإنسان الكون والطبيعة، تحمل فكرة العود الأبدي في طياتها مفهوم إعادة صياغة الأحداث والوقائع بنفس الطريقة والكيفية، وعليه نطمح في هذا الفصل أن نعرض إرهاصات ظهور العود الأبدي عند المفكرين والفلاسفة، بمختلف العصور والأزمنة وان نضبط مفهوم لها ونتعرف

---

[1] نيتشه، ترجمة فليكس فارس هكذا تكلم زراديتشه. مرجع سابق، ص 184.

عل أهم قواعدها التي صاحبة تأسيس الفكرة وعليه ماهي أهم القواعد التي بني نيتشه عليها فكرة العود الأبدي؟

تعريف العود الأبدي

مفهوم: أزلي L ETERNITE

الأزلي هو استمرار الوجود في أزمنة لا نهاية لها بالنسبة للماضي، أي أن الأزلي مالا بدية له.

أما الأبدي: فمعناه استمرار الوجود في أزمنة مقدرة لا نهاية لها بالنسبة للمستقبل.

ومن هنا نجد أن مصطلح الأزلي أي مالا بداية له يقابل مصطلح الأبدي أي مالا نهاية له.[1]

إذن أن السرمدي مالا أول له ولا أخر له، ومن هنا يعد السرمدي موجودا ولكنه خارج عن مقولة الزمان نظراً لأنه ليست له بداية زمنية أو نهاية زمنية والمصطلح الأجنبي Eternlty يقال على أزلي كما يقال على الأبدي أيضاً.

وقد اهتم كثيرا من الفلاسفة قديما وحديثا بالبحث في الأزلي والأبدي كأفلاطون أرسطو ابن سينا ابن رشد توما الإكويني....

البحث في الأزلي والأبدي مرتبط بالبحث في القدم، إذن ويميز أرسطو على سبيل المثال في القدم بين الأولى والأبديAparle anteوبين الأبديAparte poste، ولكنه يبحث فيهما كمسألتين متصلتين تماماً اتصال، فهو يتساءل في كتاب الطبيعة.

هل ابتدأت الحركة في لحظة من اللحظات لم تكن قبلها موجودة؟

---

[1] جلال سعيد الدين، معجم المصطلحات وشواهد الفلسفي، دار الجنوب، طبعة أولى 2004 تونس، ص31.

إذا سلمنا ببدئها يوماً ما فهل يأتي يوم يحب أن تنقطع فيه بحيث أن شيئا لا يمكن أن يتحرك على وجه الإطلاق؟ أم أنه بجحود بمعنى الابتداء والانتقاء يجيب القول بأن الحركة لم تكن لها أول ولن يكون لها أخر؟

هل ينبغي القول بأن الحركة لم يكن لها أول ولن يكون دائما خالدة، غير قابلة الغناء بالنسبة لجميع الموجودات؟

العود

العود هو الرجوع إلى الحياة بعد الموت الحقيقي أو الظاهر وهو مرادف البحث.

العود عند الرواقيين هو الرجوع الدوري للحوادث نفسها رجوعا الدوري للحوادث نفسها رجوعا أبديا، أي حدوث الأشياء في دور جديد يكرر ما حدث في الأدوار السابقة.

نظرية العود عند **(شارل بونه)** هو القول إن جميع الكائنات الحية تولد في كل دور ولادة جديدة لأن في كل كائن، وتمكنه من استئناف حياة جديدة متتالية مع حالة العالم الجديد.

ومعنى العود عند **باللانش** أن المجتمعات الإنسانية، كالأفراد تولد في كل دور ولادة جديدة كأن هنآك قانوناً تاريخياً عاما يوجب على كل شعب أن يمر يجمع الأدوار المتعاقبة، التي مر بها غيره حتى تبلغ الإنسانية غايتها.[1]

العود الأبدي عند ديونيوسوس المتعطش الحياة، الثمل بخمره الوجود الفرح فرحا جنوبيا بأنه يستطيع تنفس هواء الحياة والمتعة غير أن ديونيوسوس ليس مثلا فقط إذ أن أنه فنان كذلك وفنان كبير أطلق العنان بجنون عبقرتيه ونشوة الوجود، الجنون الخلاق هو إذن أحد أبعاد العود الأبدية.[2]

---

[1]جميل صليبا، معجم الفلسفي، جزء 2 دار الكتاب اللبناني، طبعة 1982 بيروت لبنان، ص113.

[2]جورج زيناتي، رحلات داخل الفلسفة الغربية دار المنتخب العربي، طبعة أولى 2014 بيروت لبنان، ص 116.

عود ابدي عند نيتشه هو جعل الحياة كما هي قيمة كلية وحبها كمل تربط بها الأبرمنش وإرادة القوة.

يقول **نيتشه: "كل شيء يموت وكل شيء يعود فتثور أزهاره ودوائر الوجود لا انتهاء لها."**[1]

المطلب الثالث: العود الأبدي والأخلاق.

انصب نقد نيتشه للمنظومات الفكرية والأخلاقية على فكرة أساسية هي العقيدة والدين ،رأي ان الروح الدينية تفتقر للدقة والمصداقية وتجعل كل فهم للطبيعة والعالم الكوني، فكانت مجرد انتماء للتفسير البدائي للإنسان الأول، الجاهل للطبيعة وجوهرها ،الذي كان يفسر طل ظاهرة في الكون على انه سحر وشعوذة، وهذا خطأ كبير فكل ما يحدث في قلب الطبيعة يسير وفق عوالم وحوادث منظمة تعاد بنفس الشاكلة، فالعالم والطبيعة تتحكم فيع قوى واحدة هي إرادة الحرة ،التي تتحكم في سير احداث وتعاقبها يقول نيتشه: " ان قطرة واحدة من الدماء تزيد او تنقص في المخ قد تسبب لحياتنا من الشقاء والالم ،ما يجعلنا نقاسي أكثر مما قاسى بروميثوس من عقابه ،غير ان اخطر ما في الامر هو الا ندرك ان تلك القطرة هي السبب ك بل نعزو ذلك إلى الشيطان.."

يتوصل نيتشه الى فكرة مفادها ان العقلية الدينية نقيض العقل العلمية فالأول تفسر كل شيء طبيعيا والثانية لا تشبه الحوادث الطبيعية بما يجري داخل الذات الإنسانية الواعية،

فمشكلة الوعي في رجل الدين انه يؤمن بان أي مرض ومشاعر تكمن في العالم الخارجي لا الى نفسه وقوته الداخلية، كما أن نيتشه يرى ان الدين يحط من قيمة انسان وجوهرة، فالعود الأبدي هو لإعادة الاحداث الماضية بنفس الطريقة ولابد أن تتكرر، مان يرمز ننيتشه لفكرة العود الابدي بالثعبان الذي كان يصاحب معلمه زراديتش

---

[1]نيتشه، ترجمة: فليكس فارس هكذا تكلم زراديتشه دار الهنداوي، طبعة أولى 2014، قاهرة مصر، ص 249.

من بين القواعد العلمية التي بنى عليها نيتشه فكرته هي:

القول بمدى القوى الكونية متناه ومحدود أي كل شيء محدد بدورة من عدد وتركيب وتغيرات ..كما أن فكرة التحول الى ما لا نهاية يأخذنا لفكرة انها لا أدية ولا تنتهي.يقول ربي" العالم في رأي ذلك ألة عمياء من شانها ان تمر بنفس الحالات عديد المرات لا متناهية

العود الأبدي هو تعبير عن خلود النفس والحياة

يقول الدكتور فؤاد زكريا :"رأى نيتشه فيها خير وسيلة للتوفيق بين القيمين للعالم على أساس التحول من جعة أخرى وعلى أساس الوجود الثابت".[1]

[1] فؤاد زكريا نيتشه مرجع سابق ذكره ص 142.

خلاصة

نستنتج في نهاية هذا الفصل المتعلق بالمقومات الأساسية التي بنا عليها نيتشه منظومته الأخلاقية، وفي دعوته لنبذ القيم والفلسفات السابقة، أنه حاول تأسيس منظومة أخلاقية صارمة مبنية على ثلاث أسس أساسية هي الأبرمنش، إرادة القوة والعود الأبدي محاول تحطيم الأصنام التي وضعها الدين الإنسان أو الفلاسفة في سياقهم الفكري، والتي تقر بالحقيقة المطلقة حيث رسخ نسبية الحقائق وبذلك كانت دعوته الصريحة التي تكسر السلاسل التي تقيد الفكر الإنساني وتكبله ودحض كل الطوبايات التي صاحبة عصر الحداثة، وبذلك جعل إنسان سيد نفسه مصدر قراراته وقيمه .

الفصل الثالث:

تغلغل الأخلاق النيتشاوية

في الفكر العربي

تمهيد:

لعبت الفلسفة الأخلاقية النيتشاوية دورا هاما في تشكل الفكر الأخلاقي العربي، إذ كان لها أثر واضح المعالم في تشكيل المذاهب الفكرية والفلسفية، لبعض فلاسفة العرب، وتكوين أفكارهم، ومنها فقد استخلصوا من منظومته القيمية الأخلاقية العديد من الأفكار(كإرادة القوة والسوبرمان العود الأبدي العدمية موت الإله.)..ووظفوها في فكرهم العربي بما يتماشى مع بيئتهم الفكرية ومنظومتهم الأخلاقية الدينية ؛ولعل أبرز الأسماء التي تأثرت بالفكر النتشاوي الأخلاقي هو**(سلامي موسى فليكس فارس عبد الرحمان بدوي وغيرهم..)**. وعليه سنحاول في هذا الفصل تعرف عل أبرز المفكرين الذين دعوا إلى فلسفته أخلاقية ومن تأثر به؟ ماهو الداعي لوجود هذا التأثر العربي بالفكر أخلاقي نتشاوية؟

المبحث الأول: مفكرون دعوا إلى فلسفة نيتشه.

المطلب الأول: فليكس فارس (1938/1882).

فليكس فارس هو أديب وكاتب ومفكر لبناني، أحد أبرز أعلام النهضة العربية، برع في الشعر والترجمة والصحافة، ولد في لبنان (عام 1839) لأسرة واسعة الموروث الثقافي، الأب كان متعلم ومثقف والأم فرنسية، عمل على تنمية قدراته المعرفية والثقافية والعلمية، توفى في مصر عام 1939.

من أهم إنتاجياته الفكرية وكتبه:

(هكذا تكلم زراديتش 1938)

(اعترافات فتى العصر)

(رواية الحب الصادق)

(الأغلال.)..وغيرها من الكتب والمؤلفات

يعد الفكر العربي وليد دراسات وإنتاجات العديد من المفكرين، اللذين احتكوا بالثقافات الغربية في كل المجالات السياسية العلمية الأخلاقية. وهاته الأخيرة لقيت اهتماماً واسعاً من طرف مفكرين العرب وبأخص فلسفة أخلاق لنتشه، فما هي أهم الأفكار التي تأثر بها فليكس فارس من خلال دراسته للمفكر نيتشه؟

من أهم النقاط والأفكار التي تأثر بها الأديب فليكس فارس والذي عرف بجرأته في طرح الأفكار [1].

هي إعجابه الشديد بدعوة نيتشه للقوة والإرادة وضرورة تخليص البشرية من كل انحطاط وذل و اهانة وإيصاله وطريق الحرية والتحرير فقال فيه "أن نيتشه المفكر الذي يفتح أمام

---

[1]نهلة جمزاوي، فلسفة أخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي الحديث والمعاصر، فضاءات للنشر وتوزيع طبعوا أولى، 2013 عمان الأردن، ص 79.

الفرد آفاق واسعة في مجال القوة والثقة بالنفس، وتحرير الحياة من المسكنة والذل تألقاً إلى اتحاد إنسان فوق على إنسانية..العزم".

فهنا دعوة صريحة بضرورة تحلى بأخلاق نيتشه لأنه ا أخلاق تورث في النفس الإنسان وسيكولوجية القوة والثقة بالنفس، وضرورة مطالب بحقوقه دون مراعاة كل عراقيل.

حسب وجهة نظرت فليكس فارس أنه لكي يظهر الإنسان الحق، حرية مطلق لابد من تجاوز كل القيود سواء القيود الاجتماعية التي تتوارثها عبر المجتمع، وهذا ما نلاحظه مثلا الأعراف الاجتماعية التي تكبل الحرية الإنسان وتعيق تطوره أو القيود الدينية، وما تحمله معها من تحريمات ومنوعات وقيود توقع العقل في الجهل والخطأ وتكبله لعدم خوض في المسائل مثلا ....والحساب، والعقاب وغيرها.

والقيود السياسية والأخلاقية وضرورة كسر حواجز العادات وتقاليد لأنه ا بمثابة الحجر العالق في الطريق التي تؤدي إلى التقدم والتحضر، وتحقيق الأنا في ساحة ما يعيشه العقل، من النازعات والمشاكل فكل هاته الأوهام والأصنام التي يخلقها الإنسان، سواء بنفسه أو توارثها من مجتمعه هي بمثابة حاجز وكابح للتقدم الإنسان وقوته وإرادته ففكرة إرادة القوة التي جسدها نيتشه في فلسفته "**إرادة القوة" هي دعوة خالصة،** لإعادة النظر الإنسان في حياته والارتقاء بإنسانيته وهذا ما حاول نيتشه إيصاله للبشرية.

حسب فليكس فارس ظهور الإنسان الأعظم أو الشخصيات في الزمن اللاحق لذلك قال: "**ومالنا بإدراك سر الضعيف وقد تكون الجسم السليم والقوة في تعليل من الأجسام**"[1]

أيضا من بين النقاط التي أثارت إعجاب فليكس فارس هي شدة تعطشه للحرية والنهضة، وهذا ما وجده في فلسفة نيتشه أخلاقية مجال خصب لتجسيد أفكاره مستندا على إنسان يتفوق عن إنسانيته، واعتبر أن في زمننا لا وجود للعظماء، لأن العظماء لم يولدوا بعد وهذا شبيه بطرح نيتشه، فالبيئة التي عاش فيها فليكس فارس هي بيئة تعاني من آلام

[1] فلسفة الأخلاق عند نيتشه، نهلة الجمزاوي، مرجع سابق، ، ص ص 79 80.

والاضطهاد تواقة لمثل هاته الأفكار، التي ترتكز على الحرية والقوة ومواجهة كل ما يعيق تقدمه، فضرورة العمل وغريزة الحركة هي من تخلق الإنسان الأعلى، الذي يحتاج له كل إنسان وكل فرد من المجتمع.

أولى فليكس إعجابه كذلك بمؤلف نيتشه (هكذا تكلم زراديشت)، إذا اعتبره القوة المحركة الأساسي للشعوب لأوروبا فلم يترك شيء إلا وناقشه ؛سواء فيما يخص الأخلاق أو العقبات والسلبيات والعبودية، التي غرسها الزمن في الإنسان يقول فليكس فارس:**"ليس في عظات زرادشته ما يزعزع عقائدنا، أو ينال من إيماننا بل إن فيه، ما يتماشى والمبادئ العليا** ..."[1].

الأخلاق المبينة على الصلابة الشدة والقوة إحدى إتباعا من أخلاق المساواة لأنه ا ذريعة لتكبيل الحريات وإرهاق إنسان بقيود الحقوق يقول، "تدنس الحياة وانحطاطها وإنقاص كل القوة المدبرة لمنظمة".

المطلب الثاني: فرح أنطوان

فرح أنطوان هو مفكر وأديب عربي من أوائل اللذين دعوا وأعجبوا بفلسفة نيتشه الأخلاقية، هذا ما ظهر بشكل واضح في مؤلفاته بعنوان مقال عن نيتشه 1904، "فيلسوف **لا بعرف اسمه قراء اللغة العربية لكنهم وآثاره مبادئه وفلسفته في** كل **شيء من حولهم في كل مكان**"[2]، المقصود بالقول هنا هو استثمار العرب ودعوتهم للقوة وإرادة القوة عند نيتشه، لكي تكون مبدأ أخلاقي جديد للعالم ككل، ويوضح فرح أنطوان التشابه العميق بين المجتمعين المجتمع الغربي والمجتمع العربي، الذي عاش فيه نيتشه كلاهما يحتاجان لمبادئ فلسفة نيتشه أخلاقية، التي تعزز القوة والإرادة والثقة بالذات وتكريس مبادئ العلوم والقوة،

---

[1] نهلة جمزاوي، فلسفة أخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي، مرجع سابق، ص 80 82.

[2]جمال مفرج، إرادة وتأويل تغلغل النتشوية في الفكر العربي، دار العلوم ناشرون، الاختلاف الطبعة أولى، 2009 الجزائر العاصمة الجزائر، ص 83.

ولجأ لهذا لمعالجة الواقع العربي وانكساراته في كل مجالات وتركيزه عل جانب أخلاقي بخصوص لإصلاح المجتمع العربي [1]

عمل الأديب والمفكر فرح أنطوان على عرض العقل النتشاوي وفكره الراقي والجريء عل العقل العربي، بقالب بعيد كل البعد عن المساس بالقيم الأخلاقية الدينية نالتي تعلق بها العقل العربي خاصة في ترجمته من الفرنسية إلى العربية في القاهرة تحت عنوان(**مختارات من فلسفة نيتشه 1908)، أولى اهتماما بليغ** بضرورة نبذ كل قيم الضعف وانحطاط والتبعية وضرورة غرس قيم الإرادة والشجاعة والقوة، هذا ما دعا إليه نيتشه في مؤلفه (أنا عبوة ديناميت) هنا تكون الدعوة الصريحة لتحلي بالشجاعة وإرادة الحرة لمواجهة المستقبل ومواجهة الصعاب للوصول إلى ما يطمح إليه إنسان، من خلال هاته الحياة دون تقييد بما يمليه عليك العرف أو الدين لذا قال "فقد **عبد طريق المسدود والانحطاط وقد قدس الكتاب الأرض، دون الحاجة إلى مسوغ من خلال الجنة والنار "**[2]

المساواة ماهي إلا ذريعة قاتلة لإرهاق إنسان واستيلاء على حقوقه وحريته في اختيار وإبداع، كما أن أخلاق مسيحية هي أخلاق مبتذلة فقطن لذا يقول"**تدنس الحياة وانحطاطها كما أنه ا من الأخلاق المتدنية لمنظمة أعني القوة التي تفصل بين الناس وتحكم العلائق بين رئيس والرؤوس لنظام ضروري"**[3]

---

[1]قادم معمر ، إشكالية الانطولوجيا والقيمة في الفلسفة الغربية المعاصرة نيتشه أنموذجا 2014/2013جامعة ألسانيا وهران الجزائر ، ص ص 156 158.

[2]سوبر يدو، ترجمة: احمد عزيز سامي وصارة ازهر الجوهر أنا عبوة ديناميت دار التنوير مايو طبعة أولى 2013 عمان، ص 444.

[3] نهلة جمزاوي، فلسفة أخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي مرجع، سبق ذكره، ص ص 77 79.

عبر كذلك فرح أنطوان عن أهمية فترة التي تعرض فيها نيتشه لوعكة صحية والتي كانت دافع له وقوة لبناء فلسفته، واشتهارها لذا قال "**كل ما يطرأ على إنسان، ولا يقتله، فهو يقويه وما نشأت فلسفتي إلا عن مرضي**"[1]

المقصود هنا أن حالات المرض وانكسار تخلق من إنسان فرد قوي، وذلك لا يكون إلا بإرادة حرة وقوية تسعى إلى تكوين ذاتها والنهوض بها.

المطلب الثالث: سلامة موسى.

يعد سلامة موسى من أهم المفكرين اللذين حاولوا إصلاح مجتمعهم، في ظل ما كان يعيشه مجتمع مع تدهور وانحلال سياسي اقتصادي أخلاقي، وينادى بضرورة تخلي عن المنظومات السابقة من عادات وتقاليد لأنه ا تعمي البصر والبصيرة.

أثرت فلسفة الألماني نيتشه في تركيبة فكر سلامة موسى، ولخصها العديد من المفكرين حيث قالوا عنها أنها فلسفة تدعوا إلى دحض كل تكتلات الفكرية السابقة، والمنظمات أخلاقية والعادات والتقاليد السابقة؛ التي بقيت كما هيا لم تشهد لا تطور ولا مواكبة لما يعيشه العصر من تطورات والتي تعيق بدورها تقدم الإنسان والعقل، وتجعله يعيش في وهم الغيبيات والعادات وشبح الدين وما يحمله من تحريم ممنوعات ومحظورات عليه ابتعاد عنها.

يصرح الدكتور محمود الشرقاوي أن أول ما كتبه كان على فيلسوف القوة (**نيتشه**) **يقول:" إنني في مقدمة والسوبرمان نجد أول معالم الطريق في حياة سلامة موسى الفكرية وغاياته الثقافية والتهذيبية والاجتماعية.."**[2]

[1] نهلة جمزاوي، فلسفة أخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي مرجع، سبق ذكره، ص 79.

[2] نفس المرجع، ص 126.

حازت فكرة والسوبرمان إعجاب سلامة موسى الشديد والتي تحمل معالم الصلابة والتجديد والقوة والسيطرة، والتي كانت تتماشى مع روح تحدي والشباب لدى المفكر سلامة، **يقول "الإنسان جسر تخطو عليه الطبيعة من الحيوان إلى والسوبرمان"**

هاته الفكرة التي استخدمها سلامة موسى وأراد تطبيقها في عالمه العربي، الذي يحتاج لأناس مفكرين أناس عظماء يتحلون بالقوة وإرادة ويتطلعون الإبداع وفرض السيطرة ليكون مجتمع قائم بحد ذاته، مجتمع يقود لا ينقاد مجتمع متبوع لا تابع بعيد كل بعد عن الفكر الذي خلفه استعمار في عالم العربي فكر التبعية والضعف.

تميز سلامة موسى بالجرأة الفكرية لهذا ألف كتاب المقدمة والسوبرمان، كما ساند رفض نيتشه لبعض القيم التي تلزم بإعطاء كل ذي حق حقه، وأفكار الغيبيات وإنكار الجنة والنار وأن السيادة الأقوياء ولا مكان للضعفاء في هذا عالم قال:" **له روحا ثائرة من أخمص قدمه إلى قمة رأسه"**[1]

لأنه كان شاباً طموح للابتكار وتجديد يتطلع لغد أفضل في ضل ما كان يعيشه مجتمع من ظلم وجهل وقيود، ودعا إلى ضرورة بناء على أساس ثقافي اجتماعي أخلاقي بناء والتمتع بالحرية المطلقة، لأنها ملك للجميع دون تقييد بما يمليه عليك المجتمع أو الوضع على العقل البشري الخروج للساحة الفكرية والأدبية والمطالبة بالحرية وإبداء رأيه وتوقير ذاته، لأنه ا منبع كل تقدم وتحظر ودفن الأصنام الأوهام التي ترعرع عليها المجتمع العربي، أوهام و خيبات والحروب والجروح والمعانات لنقطة انطلاق للبناء وتطور هي توقير الذات، لذا قال في مقدمة:" **يجب أن تتقوى فينا غريزة الحياة إلى حد فكرة فيه الضعف، والمرض وكل منحط حتى نفوسنا صحيح أننا قتلنا إلينا لكن لتحي الإنسان"**[2]

---

[1]نهلة جمزاوي، فلسفة أخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي مرجع، سبق ذكره، ص 128.

[2]مرجع نفسه، ص130

وما يبرز تأثره الشديد بنيتشه هو إيمانه بفكرة أن **الله قد مات**، وهذا ما يحمل موت كل القيم الدينية والأخلاقية المصاحبة له، هذا ما يخالف حتميا أراء سائدة في مجتمع المصري أن ذاك يقول: "**لا قناعة المطلق بأنه ا مفتاح الأزمة الاجتماعية الطاحنة التي يعانيها المجتمع...**"

يعتبر سلامة موسى أيضا أن فكرة والسوبرمان، ستظهر وهو ما يطلق عليها باسم إنسان المستقبل، سيولد منزوع العواطف، متجرد من معاني الحب **مزود** بالقوة والسيطرة والإرادة لذلك يقول: "**أما من حيث العواطف فإنسان المستقبل يختلف عنا اختلافا كبيراً لأن الغرائز تضعف إلى حد الانعدام. ولا يعرف الحب أو الغضب أو الخوف إذ هو يتناسل عن العقل لا عن الغريزة .**"[1]

كما أكد الدكتور عصمتنصار1957شدة إعجاب وتأثر بسلامة موسى بنيتشه لذلك قال:" **وعرفت الفلسفة وعرفت نفسي من نيتشه**"

كما يدعوا إلى نبذ الدين لأنه عائق لظهور جنس أفضل في مجتمع المصري لذا تقول: "**لأن ذلك الذي يضطهد رجال الدين هو عادة الرجل المفكر الجريء الذي تدفعه كرامته للدفاع عن رأيه والثبات فيه.**"[2]

على مجتمع يتحرر من عبودية الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، وتحرر الطبقي

يقول: "**سوف نتحرر عندئذ من العبودية الثانية عبودية الإستغلال الطبقي**"[3].

شدة إعجاب سلامة موسى بالعقل الأوربي النتشاوي جعله يعلن براءة من الآسيوية، وانتشاره الأوروبيون لأن أسيا بسطت نفوذها على مصر وسيطرت على تفكيرها، هذا ما قال به في مؤلفه **(اليوم والغد)** واعترض كذلك عل حجاب المرأة لأنه عائق لظهور

---

[1] سلامة موسى نظرية التطور وأصل الإنسان دار الهنداوي طبعة 1928 قاهرة مصر ص 226

[2] مرجع نفسه، ص135.

[3] جمال مفرج الإرادة والتأويل تغلغل النتشاوي في الفكر العربي دار العربية للعلوم طبعة أولى 2009 بيروت لبنان ص 84

والسوبرمان، في مجتمع العربي ويعتبره بمثابة حائل لتحقق المرأة هويتها وذاتها في مجتمعها كامرأة فاعلة وفعالة.

كما حث سلامة موسى إلى ضرورة تثقيف إنسان لنفسه ونبذ كل معيقات التي تحيط به، لذا قال:"هناك عوائق تنشأ من الشخصية أحيانا وأحيانا من البيئة الاجتماعية، تجعل التثقيف شاقا أو بعيد"[1].

المبحث الثاني: الأخلاق النتشاوي بعيون عبد الله بدوي

المطلب الأول: انعكاساتها على مجال الشخصي.

***نبذة عن المفكر**

عبد الرحمان بدوي مفكر ودكتور وأديب عربي ولد بقرية(شرباص)، في 4نوفمبر1917وتوفي عام 25يوليو 2002.

عمل كأستاذ في كلية الآداب في جامعة فؤاد بني ابريل 1945، واستاذ في الفلسفة والمنطق بجامعة الكويت، عام 2000نشر مذكراته في كتاب ضخم من جزئيين.

أهم كتاباته هي:

-(أفلاطون عند العرب1955)

- (الأخلاق النظرية1975)

-(الأدب الألماني) في نصف القرن 1994

يتجلى تأثر بدوي بنيتشه من خلال مؤلفاته وكتابه **نيتشه فأرجع الدكتور أحمد** أن سبب هذا تأليف راجع للعاملين **عامل سياسي وعامل ذاتي.**

نيتشه هو الفيلسوف الذي قاد عبد الرحمان بدوي الإلهام والتحرر والمواجهة، ودعوة لرقي والقوة والإرادة الحرة التي لا تكبلها أي التزامات سياسية أو اجتماعية أو أخلاقية، يقول

---

[1]سلامة موسى، كيف نربي أنفسنا، دار القلم للطباعة وتوزيع بيروت لبنان 2020، ص 27.

عبد الرحمان بدوي:" **كانت العرب الماضية في هيئات الفرصة لهذا الوطن كي ...ثورته السياسية فلعل هذه الحرب الحاضرة أن يكون فرصة تدفعه إلى القيام بثورته الروحية**"[1]

الفائدة من هذا المؤلف في تعليم الجيل الناشئ كيف تكون الثورة الروحية على القديم نستعين بالفيلسوف المجدد والمتحرر ، نيتشه فالفرد العربي بحاجة إلى تخليص من كل القيود التي تعيقه، بحاجة إلى نبذ القيم الضعيفة والاستبداد وخلق قيم تساعده على تطور والقوة وازدهار لذلك يقول نيتشه:" **ما اصطلح عليه حتى الآن من أوضاع في اشد الحاجة إلى أن يطرح مكانها نظرة أخرى، كلها حقب، وكلها قوة وكلها حياة وفيها يغير واضح عن كل ما يعالج ضميره من مطامع نحو النمو ونحو العلاء**"[2]

ولكي تتحقق الحرية الروحية والأخلاقية والسياسية لنمو كل الحضارات وتتطور فأخذ النموذج الأوربي، بخصوص النتشاوي ليستلهم منه أبرز الأفكار التي تساعده خلال تأليف لكتاب **خلاصة الفكر الأوربي،** عمد نيتشه على انتقاء أفضل الشخصيات الأوربية اللامعة في الفكر الأوربي، وذلك بغيت جذب الفكر والبناء الأمة العربية للاقتداء بهؤلاء الشخصيات.

وجد بدوي في نيتشه القوة الدافعة والجرعة آلتي كان يحتاجها للنهوض الأمة العربية استناداً على الفكر النتشاوي، قائم على نبذ كل قديم وتطلع لمستقبل جديد وإنسان قوي بدل إنسان الضعيف، الإنسان الذي تألم من اضطهاد الاستعماري والإيديولوجي والسياسي وحتى الأخلاقي.

ولا يكون ذلك عند بدوي إلا بثورة روحية وبث الهمم، ولابد لنا من خلق مجتمع راقي مجتمع تتجسد فيه كل صفات القوة صفات الإنسان الأعلى والأقوى، لذلك قال: "**قيما للحياة جليلة عالية في الإيمان بها إيمان بإمكان خلق جيل من أبنائه عظيم، وفي تحقيقها لنوع من الحضارة زاهر ممتاز**".

[1] عبد الرحمان بدوي، خلاصة الفكر الأوربي، ناشر وكالة المطبوعات كويت، الطبعة أولى، ص 10.

[2] نفس المرجع، ص 10.

كان بدوي مدركاً جدا لحساسية طرحه في نفوس أبناء أمته وتزعزع القيم الأخلاقية وترفض الأديان حيث قيل نحن نعلم مقدماً أفك أن لن نطمئن إليها وأن الكثير من القلق يشاور القلق يشاور نفسك بإزائها وتحالنا نرى عينيك الآن وهما ..هذه الفترة هي القادرة وحدها على انتشالك من ظلمة.

فالطريق الوحيد الذي يجب على العقل البشري إتباعه للنهوض هو فلسفه نيتشه فلسفة القوة والتحدي والقوة فلسفة تتجاوز كل مخاوف هذا ما يحتاجه بشدة الإنسان العربي لأنه ا فلسفة تفتح باب التأمل والتساؤل دون قيود واعتبارات سياسية أو اقتصادية أو دينية أو أخلاقية بداية من الأنا ثم الآخر والإنسانية جمعاء لذلك يقول: "**فليس من شك ان هذا الوطن في اشد الحاجة لثورة روحية على ما ألف من قيم.. وفي تحقيقها تحقيق لنوع من الحضارة الزاهر ممتازة** "[1].

كما أعطى بدوي اهتمام كبير وأهمية بالغة للأخلاق والإرادة باعتبارها قوى خفية تدفع الإنسان نحو الأعلى والازدهار والتطور والرقي، ولا يكون ذلك إلا بتحليل كل معطيات القيمة التي توارثها واستهلاكها العقل العربي منذ سنوات وضرورة النظر فيه لذلك يقول: "**أن بدوي الذي يردد صيحة نيتشه ودعوته إلى تبديد قيمة الأشياء التي كانت موضوع تقديس وإجلال ولا يكشف عن المنهج الذي يجب إتباعه في سبيل تحقيق مشروعه الفلسفي..**"[2]

كل ما دعا إليه الدكتور بدوي في مؤلفاته لقيت رواجاً كبيراً في الساحة الفكرية والثقافية والعلمية عند المفكرين والمثقفين العرب وإعجاب الطلاب والدارسين كمحمود أمين لذلك يقول:" **وأذكر أنني ذهبت إلى الجامعة أولى ما ذهبت محملاً بالنموذج الأسطوري الذي**

---

[1]بدوي عبد الرحمان، خلاصة الفكر الأوربي نيتشه، الناشر وكالة المطبوعات شارع فهد سالم، كويت الطبعة، 5 ص 10.

[2]جمال مفرج الإرادة والتأويل وتغلغل النتشوية في الفكر العربي دار الاختلاف الجزائر العاصمة الجزائر طبعة أولى 2009، ص 107.

بشر به نيتشه الإنسان الأعلى ولهذا كان عبد الرحمان بدوي ولتجسيد أمام عيني لهذا النموذج كان تجسيدا لإرادة القوة لأخلاق السادة .."[1]

كما ظهر الأثر كذلك عن كل من الشاعر محمد عفيفي مطر وماهر شفيق كما ظهر تغلغل الفكر النتشاوي في مؤلفات المفكر عبد الرحمان بدوي كذلك ظهر في حياته الشخصية لأنه كان يتخذه نموذج يسير عليه في تعاملاته وتفكيره "**لهذا كان عبد الرحمان بدوي أول تجسيد أمام عيني لهذا النموذج كان تجسيداً الإدارة القوة الأخلاق السادة ولهذا الجبل المنصوب فوق الهاوية الذي يعبر عليه الإنسان نحو الإنسان الأعلى**".

عمل بدوي عل تقمص فكرة والسوبرمان في حياته اليومية، فتجلى ذلك في علاقته مع طلابه يقول:" **كان يمارس نيتشاويته بطريقة استغلالية تقيم بينه وبين طلبته والآخرين عامة، مسافة شاسعة غامضة وقد كنت أرى في ذلك معنى نيتشويا أصيلاً، أفهمه وأقدره وأتأمله في رهبة**"

فقد كان بدوي شديد في معاملته ومن شدة إعجابه بفكرة والسوبرمان، حاول تطبيقها في تعاملاته فلا يكثر الحديث والكلام مع طلابه، لأنه يفوقهم مقدرة علمية ومعرفيا وهذا ما يؤكد عليه نيتشه الانتصار والتعالي وأفعال أمر الوجوب والتفضيل هذا ما يقابل أخلاق السادة في فكره.[2]

المطلب الثاني: أهميتها في تشكيل مذهبه الفلسفي.

لقد كان لفلسفة نيتشه بشكل عام وفلسفته أخلاقية بوجه خاص دورا هاما في تشكل مذهب بدوي الفلسفي وآراءه وأفكاره، بداية من مرحلة الجامعة ومشروع مذكرته **رسالة ماجستير التي عالجت(مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية)، حاول من خلالها معالجته**

---

[1] احمد عبد الحليم عطية عبد الرحمان بدوي دراسات مهداة الهيئة العامة لقصور الثقافة بدون طبعة وسنة ص 444.

[2] نفس المرجع، ص ص، 444 445.

إشكالية الموت الوجودية تطرق أيضا إلى فلسفة نيتشه وآراؤه حول الموت، اعتبرها نيتشه جزء لا يتجزأ من الحياة، فكما أن الحياة جوهر الوجود فهناك عناصر أخرى كالموت لذا يقول: "فهذه الحياة هي كل شيء وليس الموت إلا جزء من الحياة حذار أن تقول إن الموت مضاد للحياة، ولكي يثبت نضرته في الموت لابد من اعتبارها جزء من الحياة واستناداً على فلسفه نيتشه، فحاول في بداية الأمر الدكتور بدوي شرح مصطلح وتفريق بين الموت والوجود.

الوجود وهما daseinوالوجود **الماهوي**Existenzوعليه فالنوع الأول من الوجود هو الوجود الواقعي والثاني هو الوجود الامكاني أو الماهوي والصلة بين الماهوي والوجود الواقعي، هو الأمية على أبعاد ثلاثة من حيث أن الآنية تسير مقدما إلى إمكانيات، لم تتحقق بعد تسمى الصلة وتعميم من حيث أن الوجود ماهوي النقل إلى حالة تحقيق، فصار الآنية وان كان جزء ضئيل من الإمكانيات تسمى في الصلة الواقعة.

العلاقة بين الوجود ما هوي والواقعي هي علاقة كامل.

يهتم بدوي بالآنية التي تهتم بالمستقبل ويعتبر الوجود جوهر، الآنية التي تتحقق تدعى الجوهر الماهوي تصبح جزء منه، أما التي لم تتحقق تدعى اللبس بعد وهي جوهر الآنية وهي غير كاملة.[1]

الليس بعد هو قدرة عل تحدد مكان الموت، يقول إن هذا الليس بعد إمكانية ممكنة التحقيق بل هو أعلى درجات إمكانية لأعلى امتناع وان الامتناع هنا مطلق "ليس بعد يقابل الموت وهو مطلق."

أكد بدوي إن الموت جزء من الوجود بل جوهره، لم تخلوا مسيرة عبد الرحمان بدوي الفلسفية والفكرية من فلسفة نيتشه، بل لاحقته في مناقشة دكتوراه **(الزمن الوجود)** قسم

[1]عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفية، جزء أول دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة أولى 1984بيروت لبنان، ص 304.

الوجود إلى **نوعان (وجود مطلق ووجود معين)، النوع الأول غير حقيقي غامض والنوع الثاني غير وجود الفردية هو الأسمى،** كما أخذ بدوي عن فيلسوف القوة فكرة (حب المصير) التي يطلق عليها هو الطمأنينة التي تنشأ عن المصير أي أن فرد يكون راضي بكل شيء يأتي له سواء ايجابي أو سلبي، وشرح فكرة الخطر حيث قال: "**فإن كل فعل تأتي به الذات تحقيقها لنفسها ينطوي على خطر، والذات في أفعالها لابد لها من أن تخاطر فالخطر إذن طابع ضروري للوجود**"[1]، هذا القول يدل على **أن** الخطر **أمر** ضروري، لابد من وجوده ليحق إنسان أهدافه.

رافق الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه تأسيس مذهب الوجودي لبدوي، كأحد أهم المظاهر لتأثيره فيه لأنه ملهم **أول** له مستعيناً بفلسفة نيتشه وتطبيقها، على مشروعه الفلسفي النهضوي واستبدال القيم الأخلاقية القديمة بقيم جديدة، "**وهو مشروع يقوم بمبدئه التأسيسي عل القوة التي تحمل تأويلا جديداً للحياة التي تتطور وتقوم بتجربة الاصطفاء لتحضير قدوم الإنسان الممتاز**"[2]

مثل عبد الرحمان بدوي أنموذجا حي للأخلاق النتشوية في تعاملاته وفلسفته، هذا ما أكده عطية **بقوله:" لهذا كان عبد الرحمان بدوي أول تجسيد أما عيني لهذا النموذج، كان تجسيداً لإرادة القوة الأخلاق السادة نحو الإنسان الأعلى"**

هاته هي أبرز الأفكار التي تأثر بها بدوي من خلال دراسته لفلسفة نيتشه، [3]

نبأ بدوي أنه ستكون أماكن متخصص في جامعات تدرس مؤلف نيتشه زراديتش.

---

[1]عبد الرحمان بدوي موسوعة الفلسفية ، مرجع سابق ص 304.

[2]احمد عبد الحليم عطية عبد الرحمان بدوي دراسات مهداة دار القصور الثقافية الطبعة 2 ص 444.

[3]مرجع سابق ذكره احمد عبد الحليم عطية دراسات مهداة ص 444.

المبحث الثالث: إرادة القوة ودافعها عند عبد الله العروي.

المطلب الأول: نبذة عن المفكر

هو مؤرخ ومفكر مغربي الأصل من بين ألمع نجوم الفكر العربي، في القرن العشرين ولد **بمدينة أزمور المغربية** 1933، درس في الكوليجات الإسلامية الرباط ثم بجامعة سوريون لباريس، حمل شهادة العلوم السياسية سنة، 1956وشهادة دراسات العليا في التاريخ سنة1958.

مساره المهني وحياته الفكرية والثقافية

أول بداياته كانت كناشط سياسي في حركة يسار الوطنية المغربية سنة 1957درس في الرباط، صقلته تجارب الحياة فأصبح محنكا سياسيا ومثقفا ذو نظرة راقية.

في سن الثاني والثلاثون سنة1995تلاشت الشخصية السياسية، وظهر الفرد المثقف الواسع معرفة، فألف كتاب (الإيديولوجية عربية المعاصرة سنة1967)، أصبح عضو في المجلس الاستشاري سنة1985وعضو لحقوق الإنسان سنة 2002).

كلفه الملك **حسن الثاني** بمرافقة ولي العهد في العديد من الرحلات، للعديد من المناطق في آسيا أوروبا أفريقيا، فكان أستاذ لمحمد السادس تقاعد في سنة2000.

حصل على العديد من تقديرات والجوائز أهمها:

جائزة كاطولونيا بإسبانيا.

جائزة المغرب للكتاب والنشر 1997/1990.[1]

حاول المفكر العربي عبد الله العروي إيجاد لكل مصطلح استخدمه احتكاكه وتعامله في البيئة العربية أصولها ومقدماتها[2]

---

[1] أنطوان سيف وآخرون هكذا تكلم عبد الله العروي دار منتدى المعارف النهضة طبعة أولى 2015 بيروت لبنان ص8.

[2] عبد الله العروي الايدولوجيا العربية المعاصرة المركز الثقافي العربي 1995 دار البيضاء المغرب ص 272.

المطلب الثاني: أهم مؤلفاته.

ألف عبد الله العروي العديد من الكتب والمؤلفات في كل المجالات السياسية الأدبية الفلسفية، نخص منها بالذكر بعض النماذج التي أحدثت نقلة نوعية، في ساحة الفكر والإنتاج العربي:

(مفهوم الدولة1981)

(مفهوم الحرية 1981).

(مفهوم الإيديولوجية1967).

(مفهوم التاريخ 1992).

(مفهوم العقل).

(العرب والفكر التاريخي1973).

(مجمل تاريخ المغرب باللغتين العربية (1966/1989) [1]).

كتب العديد من الروايات منها:

رواية الغربة سنة 1971اليتيم سنة 1978 إضافة إلى رواية أوراق والفريق [2]

المطلب الثالث: إرادة القوة وأثرها عند عبد الله العروي.

ولع المفكر المغربي العربي العروي بنتشه كثيرا وصرح في مؤلفاته وكتاباته (الأوراق) أنه لا يقرأ إلا لنيتشه، جسد ذلك من خلال شخصية إدريس في (رواية **غيلة**)، أخذ عن نيتشه لفكرتين أساسيتين هما **الإرادة والقوة، هدم الأصنام** التي وضعهما لنا المجتمع، لتحول بيننا وبين تحقيق ذواتنا وتطلع لمستقبل ما، بكل حرية وإرادة مطلق تأثر عروي بنيتشه بفكرة إرادة القوة الأخلاقية، لأنها هي الوسيلة التي تنقل العقل العربي والفكر إلى القوة والسعادة

[1] عبد الله العروي الإديولوجيا العربية المعاصرة المركز الثقافي العربي1995 دار البيضاء المغرب ص 272.

[2] محمد داهي ومحمد براءة عبد الله العروي من التاريخ إلى الحب مرجع سابق ذكره ص 17.

والحياة، التي لطالما سعى إليها إنسان لذلك يقول:"**يجب أن يبقى دائما إرادة الحياة هي القانون الأسمى**"

لأنه بتعلق إنسان بالحياة وطلبه بكل إرادة تتحقق له السعادة القسوة التي يقودها فالإرادة هي مبدأ للحياة وأسلوب لتجسيد الحريات، كما أنه ا السبيل الفريد لإرجاع العقل العربي والمفكر العربي لساحة الفكر وتطور بدل الغوص في ظلمات إتباع واستعباد واستغلال الفكري والثقافي والاجتماعي وحتى اقتصادي الذي يعاني منه، كما أنه من ضروري التخلي عن حالات الاغتراب التي يعيشها العقل العربي اغتراب الفكري اغتراب الروحي والنفسي والاجتماعي والسياسي...جراء ما عهده من الرضوخ الدول المستعمرة كفرنسا انجلترا ..مثلا لذا قال: "**أليست القيم التي لا ينتظر الجاهلية من الدهر شيئاً..يموت الجاهلي وهو فتى وان كان من المعمري**"[1]

هذا قول به تصريح بأنه مهما اعتاد ورضخ إنسان العادات والقيم، ومهما كانت ضاربة في عمق التاريخ ومتأصلة إلا أن مصيرها هو الفناء والاندثار؛ لأنه لابد للإنسان والعقل أن ينال منها ويزيحها، لأنه ا عائق له أكثر مما هي محفز، فالحضارات التي عرفت بالقوة والشجاعة هي حضارات التي أزاحت من طريقها المعتقدات الدينية والخرافات القيم، التي تشجع على الركود لا التطور، فلا بد من قتل كل المعيقات والتحديات دون الشعور بالذنب والألم اتجاه هاته القيم وأصنام يقول: "**لا تبكي موت الآلهة ولا يتمنى أن يبعث فيهم الروح**"[2]

مثلما حاول الفيلسوف الألماني نيتشه كشف الأصنام المحيطة بالعقل الألماني وتحطيمها وإعلان موت الإله والعدمية، كذلك حاول المفكر عبد الله العروي تحطيم أصنام التي تعيق عقل البشري العربي وإقامة ثورة على كل الأنظمة كذلك رسخ عبد الله العروي

---

[1] عبد الله العروي أوراق المركز الثقافي العربي الطبعة 6 سنة 2004 دار البيضاء المغرب ص 35.

[2] نفس المرجع، ص 33.

إلى ضرورة إقامة الثورة العربية لذا قال "**دعوته إلى ضرورة انجاز ثورة كوبيرنيكية في الوطن العربي ...**"

أول الأصنام التي تعيق العقل العربي هو العقل بحد ذاته العقل المتحجر ناتج عن تحجر الإيديولوجي والتاريخي يقول عبد العالي: "**علامات خبيثة كما يقول فوكو:" وأنها لا تعبر عن الواقع أنها لا تكشف الواقع إلا بمقدار ما تحجبه، أنها مجال حضور المعنى وغيابه مجال ظهور وتستره**".

كل الأفكار التي تقيد العقل العربي منذ القدم تعود بالسلب، لأنه ا أفكار غير محددة كانت لعصر معين فحسب، أفكار تشجع الضعف وانحطاط والتحرر وتلغي القوة والإرادة والتغيير، لذا دعا إلى ضرورة تحلى بالقوة والإرادة قال ك"..**يوما ما على انك** لم **تزودني بكل أسلحة لأخرج منتصرا من معترك الحياة** '[1]

عرج عبد الله العروي في مؤلفه في مؤلفه **مفهوم الإديولوجيا** أن الثقافة والحضارة الأوربية بنت نفسها على أنقاض الحضارات الأخرى، بل تعد الحضارة الضعفاء لأنه ا تبنت العبارات وشعارات الحب والمساواة والعدل...كأوهام لتوقع القوى الأخرى في شر نوياها، لذا قال: "**أن الثقافة الأوروبية في رأي نيتشه منذ ألفي سنة هي ثقافة المستضعفين اللذين أبدعوا قيم العدالة والمساواة والخير والضمير والمسؤولية..كل ما يفكر به هو قناع للانتقال من سيدة المتسلط وهذا منذ أن بدأت الحضارة المسيحية**"[2]

هذا دليل على أن كل الشعارات هي شعارات كاذبة، غايتها هي تحقيق غايتهم ومصالحهم لا غير، هذا ما يعيشه للعالم العربي في الوضع الراهن كل الخروب والنزاعات في كل أنحاء الدول العربية سوريا لبنان عراق فلسطين، سببها الرئيسي هي الدول أوروبية وكل الجمعيات المكافحة لحقوق الإنسان والأطفال والحريات هي غطاء سياسي لا غير

---

[1]صدوق نور الدين، كيف تحلل نصا أدبيا، دار القلم للطباعة والنشر الطبعة ،2016 بيروت لبنان، ص 98.

[2]عبد الله العروي، مفهوم الايدولوجيا، مركز الثقافي العربي طبعة 8 ، سنة 2012 طار بيضاء مغرب، ص 43.

وعليه لابد للعقل العربي الاستفاقة من سباته والبحث عن ذاته بذاته دون أن يكون تحت وصية أي دولة كانت لذا قال: "**أن مفهوم الإيديولوجية يقتضي وضعا اجتماعيا وتاريخيا خاصا يعيش أثناءه الفرد المنتمي إلى جماعة أو طبقة ...تطلعات المستقبل**"

أيضا من بين المؤلفات التي توضح تأثر الفكر النتشاوي في الفكر المغربي العروي هي روايته **غيلة وهي تجسيد بفكرة إرادة** القوة. رواية غيلة هي رواية بوليسية تدور أحداثها حول ثلاث شابات، يقعون تحت المصادفة والقدر والبحث عن الحقيقة، للوصول لحياة أفضل بكل إرادة وقوة تتمركز أفكار هاته الرواية، حول الموت والحياة وهذا ما يظهر تأثير نيتشه يقول: "**استغل هاته الفرصة الأخيرة المتاحة لك وافرض إرادتك علينا** ".[1]

نتشاوية إرادة القوة وحب المصير في فلسفته، كما قادتنا الدراسة للعديد من استنتاجات واستخلاص أهمها

إن فلسفة أخلاق عند نيتشه فلسفة قامت على نبذ كل منظومات السابقة المكبلة للعقل،

حاولت الدراسة تقصي أراء العديد من المفكرين المتأثرين بالفكر نتشاوي أخلاقي وأفكاره وإرادة القوة والعدمية .

---

[1] هناء روحاني، مذكرة مكملة للماستر، تجليات فلسفة نيتشه في كتابات عبد الله العربي –رواية غيلة–أنموذجاً، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي– الجزائر، 2014–2015، ص35.

خلاصة:

نستخلص في الأخير إن الفيلسوف فريدريك نيتشه لعب دورا بالغ الأهمية، في الفكر العربي وفي المفكرين حيث تجلت أثاره في فلسفة أخلاق بشكل واضح في توجهاته وآراءهم الفلسفية والمذهبية، كما إن المفكر العربي استعان بفكر نيتشه للوصول إلى حقيقة أخلاقية كاملة، خالية من تناقض، فهنالك فلاسفة حاولوا التشهير وتعريف بفلسفة نيتشه، فليكس فارس فرح أنطوان سلامة موسى فقدوا ترجمات لكتبه وأفكاره، وهناك من اتخذه أسلوب للحياة وأنموذج يحتذي به أمثال المفكر عبد الرحمان بدوي، الذي لمست فيه من خلال تحليل لأفكاره طابع نيتشوي الفكري والشخصي، كما جسد مقومات الفلسفة

خاتمـــــة

خاتمة:

وفي الأخير ومن خلال تحليلنا ودراستنا لموضوع فلسفته الأخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي، نستنتج أن العالم الغربي والعالم العربي لم يعرف مثيل للفلسفة النيتشاوية بصفة عامة وفلسفته الأخلاقية بوجه الخصوص، نظرا لما لها من أهمية بالغة في مجال الدراسة، وفي الواقع المعاش ولما تحمله من طاقات وقدرات تشيد الإنسان الأخلاقي الراقي الذي أساسه الإرادة والقوة والشجاعة، قادر على التحمل والمواجهة في ظل الضعف والانحطاط والمرض الذي خلفته المنظومات الكلاسيكية، واكتساح الإنتاج العلمي على الجانب الأخلاقي، وهذا ما كان يشهده العالم ككل والعربي خاصة وعليه نستخلص النتائج التالية:

–أن نيتشه حاول تخليص الإنسان من كل تبعية وضعف ونقد القيم تقليدية و قلب القيم والأخلاق والمعتقدات قلب كلي .

كما حاول تقديم بديل عن كل المنظومات السابقة بديل أخلاقي فلسفي مبني على ثلاث أسس أساسية هي إرادة القوة الابرمنش والعود الأبدي،

– أقر على ضرورة الاهتمام بالإنسان كذات مفكرة وموجودة في ظل النزعات التي خلفتها الثورة العلمية والنفسية والاهتمام بالجانب العلمي فحسب، وإهمال الجانب الإنساني والذاتي وغرائزها.

– ويتجلى الأثر النتشاوي في المنظومة القيمية الأخلاقية العربية في أنه ا كانت حافزا للابتكار والإبداع ومصوغ حقيقي للإنسان والعقل العربي المفكر الموجود، حيث جعل المفكرين العرب يهتمون بالجانب الأخلاقي في الإنسان، جانب الذي يشجع على القوة والتطور والإرادة، الإرادة التي بإمكأنها تحدي كل العراقيل المحيطة بالفرد العربي ليكون فردا حر غير عادي، بل إنسان عظيم نابذ للكسل مفعم بالحيوية والقدرة والقوة

كما تجلى تغلغل نتشاوي في الفكر العربي في بعض الفلاسفة وتشكيل مذاهبهم كما اتخذوه أنموذج للحياة ومبدأهم الأساسي، في التعالي والافتخار بالنفس أمثال المفكر العربي عبد الله العروي وعبد الرحمان بدوي وهشام شرابي، هذا الأخير نادي بتكوين فرع خاص لتدريس فلسفة نيتشه ومؤلفاته وأفكاره لكي يستفيد منها المفكر والمتعلم العربي الذي يحب روح الانتقاد والتطلع والابتكار بدل الجمود الفكري والتلقين والحفظ، كما يجد في فلسفة الأخلاق النيتشوية ومنظوره الفكري المتحرر من كل القيم والخزعبلات القديمة المجال الخصب الداعم للفكر العربي والرؤية المستقبلية التي تقضي بالتطور والتحرر من كل الأنظمة المسيطرة والمهيمنة اقتصاديا وسياسيا وفكريا والتيارات الدينية الزاعمة بالرضوخ والطاعة لمن هم أقوى واكبر سلطة.

هذا ما أقره كذلك المفكر العربي الدكتور فؤاد زكريا بقوله: "سنظل نذكر دائما صيحة الاحتجاج الأولى التي لابد إن يبدأ بها كل تطور عقلي سليم."، فلا بد أن يكون المفكر العربي مفكر جريء في آرائه ومواضيعه، وذلك بغية تحقيق ذاته والوصول إلى ما يصبوا إليه ولكي يكون الملهم في مجتمعه والعقل المبدع الذي بإمكأنه وصف الداء وتجسيد الدواء، أي يكون قادر على معالجة كل القضايا البالغة الأهمية، سياسيا وأخلاقيا لأنه ا اللبنة الأساسية في بلورة الوعي العربي.

حظي الفيلسوف نيتشه وفلسفته الأخلاقية بقسط وافر من الدراسة والبحث في الفكر العربي، فهناك مفكرين عرب مجدوا ودعوا إلى اتخاذ الأخلاق النيتشاوية نموذجا، في القوة والإرادة، وخسف كل الآراء التي تروج للعقم والتبعية للدول المستعمرة للعالم العربي سابقا، فكتب العديد من الفلاسفة عن نيتشه أمثال سلامة موسى فرح أنطوان بشار مرقس ...الخ

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع والبحث المطول فيه أدركت أن التأثير النتشاوي الأخلاقي في الفكر العربي يتجسد فيما تحمله هاته الفلسفة من قيم إرادة وقوة وعود ابدي التي يحتاجها العرب لينفضوا الغبار ويواكبوا قطار المعرفة والقوة.

وبالرغم من هؤلاء الدارسين لفلسفة نيتشه إلا أنني لاحظت إجحافا وتحفظا في عرض آرائه التي كما قلت سابقا امتازت بالجرأة والصراحة والقوة، وكانت هادمة للمنظومات القيمية السابقة برمتها، كان ذلك راجع للبيئة العربية المتحفظة والخلفية الذهنية التي لا تتحمل بعض أراء نيتشه كفكرة موت الإله والعدمية وعدم الإقرار بالحساب وغيرها من أفكار، أو استخدام نيتشه الفيلسوف والشاعر والأديب اللغة الرمزية المبهمة التي تحتاج إلى دراسة عميقة وتأويل .

وعليه مهما حاولنا دراسة الفيلسوف نيتشه وتبسيط مفاهيمه إلا أنه سيبقى القفزة النوعية في الفكر الغربي والعالمي، التي لا يمكن للفكر الإنساني نكران انتاجاته وإسهاماته في مختلف المجالات وأنه شخصية لن تعيدها الأحداث والوقائع أبدا كما أنه لا يمكن للعالم العربي إنكار فضله وأثره لأنه فتح باب للبحث في العديد من المسائل والمشكلات الغامضة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1_ نيتشه، أصل أخلاق وفصلها، ترجمة حسان قبيسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ودار الحمرا الطبعة الأولى 2020، بيروت لبنان.

2_ نيتشه، رسائل مختارات من سيرته وفلسفته ترجمة حيدر عبد الواحد احمد رضا دار التكوين.

3_ نيتشه، شوبنهاور مربيا ترجمة قحطان جاسم منشورات الاختلاف وضفاف ط1(2016) بيروت لبنان.

4_ نيتشه عدو المسيح جورج مصباح ميخائيل ديب ط2(بدون دار وسنة).

5_ نيتشه فريدريك عدو المسيح ترجمة جورج ميخائيل ديب اللاذقية دار الحور.

6_ نيتشه فريدريك هكذا تكلم زاردشت ترجمة فليكس فارس دار الهنداوي طبعة 2014قاهرة مصر.

7_ نيتشه ماوراء الخير والشر ترجمة جيريلا فالون حجار وموسى وهبة دار الفارابي، ط1، 2003 بيروت لبنان.

ب- المراجع:

1_ احمد عطية عبد الرحمان بدوي دراسات مهداة الهيئة العامة لقصور الثقافة.

2_ أنطوان سيف وآخرون هكذا تكلم عبد الله العروي دار المنتدى المعارف النهضة ط1 2015 بيروت لبنان.

3_جمال مفرج إرادة والتأويل تغلغل النتشاوي في الفكر العربي دار العلوم ناشرون الاختلاف ط1 2009 الجزائر العاصمة الجزائر

4_جورج زيناتي رحلات داخل الفلسفة الغربية دار المنتخب العربي للنشر والتوزيع ط1 1988 بيروت لبنان.

5_حسن الحكلاني الفر دانية في الفكر الفلسفي المعاصر مدبولي ط2004 القاهرة مصر .

6_داوي عبد الرزاق حوار الفلسفة والعلم والأخلاق في مطلع الألفية الثالثة دار شركة للنشر والتوزيع المدارس 2004 البنوي شلميين.

7_سلامة موس كيف نربي أنفسنا دار القلم للنشر والتوزيع ط 2020 بيروت لبنان .

8_سلامة موسى نظرية التطور واصل إنسان دار الهنداوي ط1993 قاهرة مصر.

9_سوبيدو أنا عبوة ديناميت ترجمة احمد عزيز وصارة ازهر الجوهر دار التنويرط1 2013 بيروت لبنان.

10_صديق نور الدين كيف نحلل نصا أدبيا دار القلم ط 1 2016 بيروت لبنان.

11_صفاء عبد السلام علي جعفر محاولة جديدة لقراءة نيتشه دار المعرفة سونير الازاريطة1999 دار البيضاء المغرب.

12_عبد الرحمان بدوي خلاصة الفكر الأوربي وكالة المطبوعات ناشرون ط5 1975 كويت.

13_عبد الله العروي الايدولوجيا العربية معاصرة المركز الثقافي العربي ط 1995 دار البيضاء المغرب.

14_عبد الله العروي أوراق مركز الثقافي العربي ط 6 2004 دار البيضاء المغرب.

15_عبد الله بلعقروز نيتشه ومهمة الفلسفة دار العربي للعلوم ط 2010 بيروت لبنان.

16_فؤاد زكريا نيتشه دار الهنداوي سي آي سي ولايات المتحدة الأمريكية ط 2017.

17_لورانس جين كيتي شين أقدم لك نيتشه ترجمة إمام عبد الفتاح إمام دار الكتب المصرية 2002 مصر القاهرة.

18_لوك فير وكلود كبلياي أجمل قصة في الفلسفة ترجمة محمود بن جماعة دار التنوير ط1 2013 بيروت نديم نجدي اضاءات نتشاوية دار الفارابي ط 1 كانون الثاني 2013 بيروت لبنان.

19_مجدي كامل شيطان الفلسفة الأكبر دار الكتب العربي دمشق سوريا 2011.

20_محمد جميل عكاشة وآخرون الفلسفة في الفكر الإسلامي المعهد العالمي للفكر إسلامي هرندن فرجينيا الولايات المتحدة أمريكيا ط 2012.

21_مصطفى غالب في سبيل الموسوعة الفلسفية دار المكتبة الهلال 1988 بيروت لبنان.

22_مصطفى مصمود من جلجماش إلى نيتشه دار المؤسسة رسلان للطباعة والنشر ط 2015.

23_نهلة الجمزاوي أخلاق عند نيتشه وأثارها في الفكر العربي الحديث والمعاصر دار الفضاءات ط1 2013 عمان الأردن.

24_ويليام كلي رأيت تاريخ الفلسفة الحديث ترجمة محمود السيد احمد دار التنوير ط1 2010بيروت لبنان.

25_يسرى إبراهيم فلسفة الأخلاق عند نيتشه دار مكتبة السائح طرابلس ط1 2017 بيروت لبنان.

ج- المجلات باللغة العربية:

26_ايه مصطفى محمد غريب أصالة الفلسفة نيتشه مجلة كلية التربية العدد 27 جزء 1 2012 جامعة عين الشمس ص 17.

27_خيرة بن حارث المنهج الجنيالوجي بين التقويض والميتافيزيقي والممارسة إبداعية مخبر الفلسفة تاريخها الجامعة.

28_محمد داهي ومحمد براء عبد الله العروي من تاريخ الى الحب مجلة الدوحة العدد 73 دراسة الثقافية نوفمبر 2013 قطر.

د- المعاجم والقواميس:

1-جلال الدين سعيد معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية دار الجنوب تونس

2_جميل صليبا المعجم الفلسفي الجزء 1 دار الكتب الباني مكتبة المدرسة 1982 بيروت لبنان.

3_جميل صليبا المعجم الفلسفي الجزء 2 دار الكتب الباني مكتبة المدرسة ط 1982 بيروت لبنان.

4_عبد الرحمان بدوي موسوعة فلسفية جزء 1 مؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة 1 بيروت لبنان.

5_مراد وهبة معجم فلسفي دار قباء الحديثة للطباعة والنشر 2007 مصر القاهرة.

هـ-المذكرات

1_قادم معمر إشكالية الانطولوجيا والقيمة في الفلسفة الغربية المعاصرة نيتشه أنموذجا جامعة ألسانيا وهران الجزائر 2013

2_منقذ عدنان علان مذكرة نيل ماجستير القيم الأخلاقية في الفلسفة نيتشه جامعة دمشق سوريا 2007

3_هناء روحاني مذكرة مكملة لشهادة الماستر تجليات فلسفة نيتشه في كتابات عبد الله العروي رواية غيلة أنموذجا جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي الجزائر 2015/2014

و- المراجع باللغة الأجنبية

1-Friderisch niezsshe : Par de la le bien et le mal, traduction par Henri Albert Marcure de France, 1913 ; vol 10.

2-Henry Lichtenberger : La philosophie de Nieztche. Félix Alcan, 1901 sixiéme édition.

الملخص

ملخص:

تندرج فلسفة نيتشة ضمن فلسفته في القيم وفلسفته العامة بشكل عام، وهي فلسفة تهتم بالوجود الانساني وترفض طغيان المجال العلمي والتقني عليه، وتسعى إلى تحريره من الأوهام الميثالية وأشكال القيود الدينية والميتافيزيقية والإيديولوجيا، وتقوم على الفردية واحترام الخصوصية وتأكيد الارادة والقوة والتحدي والتسلح بالمعرفة والنقد والمناهج الدقيقة التي توقفنا على أصول الأشياء ومبادئها، ولذلك كان لهذه الفلسفة الثورية والأخلاقية تأثيرها البالغ على الفكر العربي المعاصر، فاحتضنها الكثير من المفكرين العرب وحاولوا التأسيس لأفكارها في منظومتهم القيمية، بينما رفضها البعض لما فيها من جرأة وتجني على الدين والقيم ومنظومة الثقافة العربية.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الارادة، القوة، العود الأبدي، الفكر العربي، التأثير.

Summary: Nietzsche's philosophy falls within his philosophy of values and his general philosophy in general.It is a philosophy concerned with human existence and rejects the tyranny of the scientific and technical field over it, and seeks to liberate it from idealistic illusions and forms of religious, metaphysical and ideological restrictions.And the precise approaches that depended on the origins and principles of things.Therefore, this revolutionary and ethical philosophy had a great impact on contemporary Arab thought.Many Arab thinkers embraced it and tried to establish its ideas in their value system, while some rejected it because of its audacity and defamation against religion, values and the Arab culture system.

Keywords: ethics, will, strength, eternal return, Arab thought, influence

Sommaire: La philosophie de Nietzsche s'inscrit dans sa philosophie des valeurs et sa philosophie en général, C'est une philosophie soucieuse de l'existence humaine qui rejette la tyrannie du champ scientifique et technique sur elle et cherche à la libérer des illusions idéalistes et des formes de restrictions religieuses, métaphysiques et idéologiques.Une connaissance dont nous dépondions dépendions des origines et des principes des choses, et donc cette philosophie révolutionnaire et éthique a eu un grand impact sur la pensée arabe contemporaine, tant de penseurs arabes l'ont embrassée et a tenté d'ancrer ses idées dans leur système de valeurs, tandis que certains l'ont rejeté en raison de son audace et de la diffamation de la religion, des valeurs et du système de culture arabe.

Mots clés: éthique, volonté, force, éternel retour, pensée arabe, influence.